مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: العصيان المدني لأهل فلسطين ضد حكم محمد علي باشا سنة 1834م
اسم الكاتب: زهير إبراهيم المصري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9167
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 19:04 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 19، العدد 1
شعبان 1443هـ / مارس 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

مارس 2022م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 19 العدد 1
https//:doi.org/10.36394/jhss/19/1/13

العصيان المدني لأهل فلسطين ضد حكم محمد علي باشا سنة 1834م

زهير إبراهيم المصري[1]

تاريخ الاستلام: 14-05-2020 **تاريخ القبول: 18-08-2020**

ملخص البحث:

تحول أهل فلسطين في منتصف عام 1834م من الولاء لحكم محمد علي بقيادة ابنه، إبراهيم باشا إلى العصيان المدني ضده؛ نتيجة للقرارات الإدارية، والمالية التي حاول تطبيقها بالقوة. وهي القرارات التي مسّت معظم الزعامات المحلية الفلسطينية، فأفقدتها حكمها للمناطق، التي كانت تحت إدارتها، وحرمتها من الرسوم الضريبية التي كانت تجبيها. ويضاف إلى ذلك عددٌ من القرارات الإدارية الظالمة الأخرى مثل إلغاء نظام الالتزام، ووقف الرسوم التي كانت تفرض على الحجاج النصارى، وتطبيق التجنيد الإجباري، وجمع الأسلحة من الناس، والمساواة بين المسلمين وأهل الذمة في دفع ضريبة الفردة.

ثم تتبع البحث مجريات أحداث عصيان أهل فلسطين ضد حكم محمد علي في المدن الرئيسة وبخاصة في القدس، ونابلس، وصفد، والخليل، وبئر السبع، وبعض المناطق الأخرى.

ثم تم عرض أهم نتائج ذلك العصيان، حيث تبين أنها عمَّت المناطق ذات الأغلبية السكانية المسلمة، وأن الزعامات المحلية دافعت باستماتة عن مصالحها الاجتماعية والاقتصادية، فأجهدت قوات إبراهيم باشا وكلفته نحو ألف قتيل، وأن ذلك العصيان أعاق على نحو مؤقت تحركات قوات محمد علي في شمال بلاد الشام، واستبقى علاقات محمد علي بأهل فلسطين تحت طائلة الشك المتبادل حتى نهاية الحملة.

الكلمات الدالة: عصيان، أهل، فلسطين، محمد علي، إبراهيم باشا، الدولة العثمانية، مصر.

(1) كليات الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الأزهر (غزة - فلسطين)
d.zahir2015@hotmail.com

المقدمة:

شكل عصيان أهل فلسطين المدني سنة 1834م، ضد سياسة محمد علي (1805 - 1848م) وولده إبراهيم (1848م)، علامة فارقة في تاريخ حملتهم على بلاد الشام؛ لأنها حددت طبيعة العلاقة بين أهل فلسطين وقادة الحملة، ومسؤوليها الإداريين، بالرغم من أن حالة العصيان لم تستمر إلا بضعة أشهر.

وقد جاءت تلك الأحداث بعد ترحيب أهل فلسطين بقوات محمد علي، على تفاوت نسبي بين زعماء أهل فلسطين ومتسلمي مدنها الرئيسة، حيث لحق آل عبد الهادي بركب الحملة، وشاركوا في إدارة عدد من المدن الفلسطينية تحت لوائها، في حين تذبذب موقف آل أبي غوش بين القبول والمعارضة. أما الغالبية العظمى من أهل فلسطين فقد رحبوا بالحملة وقادتها بعد أن أيقنوا أن الحكم العثماني قد تراجع أمام قوات محمد علي، ثم ما لبثت هذه الأغلبية حتى استنكفت عن الولاء للحكم الجديد؛ لتذمرها من سياساته الاجتماعية والاقتصادية، حيث دخلت في حالة من العصيان المدني الذي لم يلبث حتى تحول إلى صراع مسلح بين قوات قادرة على الحشد العسكري بغير حدود، وجماعات محدودة القدرة والإمكانات القتالية إلى أبعد الحدود.

وهكذا انتهى العصيان بنجاح إبراهيم باشا وأعوانه في إخماده، وفي تنفيذ السياسات الاجتماعية والاقتصادية المقررة من قبل، بما فيها تطبيق التجنيد الإجباري وجمع الأسلحة، والمساواة في التكاليف بين المسلمين وغيرهم، وفرض الضرائب الإضافية.

مشكلة البحث:

تتجلى مشكلة البحث في أنّ كثيرًا من الباحثين يعرفون أن أهل فلسطين قد تحولوا من دعم حملة إبراهيم باشا عند قدومها، سنة 1831م، إلى عصيان أوامرها والتمرد على سلطتها، عام 1834م، ولكنهم يختلفون حول طبيعة هذا التحول الذي عم معظم الأراضي الفلسطينية، كما يختلفون حول مخرجاته، وحول الخصوصية الفردية التي تميز بها العصيان في بعض المدن، دون غيرها.

تساؤلات البحث:

تنطلق تساؤلات هذا البحث من سؤال رئيس هو: ما أبعاد عصيان أهل فلسطين على حكم محمد علي سنة 1834م؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدد من الأسئلة الفرعية، ومنها: لماذا اشتعلت الاضطرابات الشعبية في فلسطين ضد حملة إبراهيم باشا؟ وما الفئات والأقاليم التي شاركت فيها؟ وما الدور الذي لعبه السلطان العثماني والقوى الدولية الأخرى

في إذكاء نار ذلك العصيان؟ وما أهم أحداث ذلك العصيان؟ وما أسباب فشله؟ وما أهم النتائج التي تمخضت عنه.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى أنه ينظر للعصيان المدني الذي مارسه أهل فلسطين ضد حكم محمد علي من زاوية جديدة ويتعامل مع تاريخ تلك الأحداث برؤية تصحيحية تسعى لوضع الأمور في نصابها الصحيح.

أهداف البحث:

أما أهداف هذا البحث فتتجلى في أنه يسعى لاستقصاء أبعاد عصيان أهل فلسطين محدداً طبيعته وباحثاً في حقيقة حكم محمد علي ومدى مشروعيته، ويسعى إلى رصد تسلسل الأحداث، وإلى كشف الكيفيات التي وقعت بها الأحداث، وكشف ما ترتب عليها من نتائج سياسية واقتصادية واجتماعية.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهجين: التاريخي والوصفي بشكل رئيس؛ إذ يعتمد على المنهج التاريخي في ضبط تسلسل أحداث ضد قوات إبراهيم باشا، وفي تدقيق الروايات المرتبطة بتفاصيل ذلك العصيان، واختيار أصدقها، بينما يعتمد على المنهج الوصفي في سرد تلك الأحداث وتعليلها وبيان كيفياتها ونتائجها.

ويستفيد البحث من المنهج التحليلي في تحديد أبعاد الموضوع وبيان عناصره الأساسية، كما يعتمد على المنهج المقارن للوقوف على تطور الأحداث، وبيان الفروق بينها في مختلف المدن التي شاركت في العصيان.

حدود البحث:

ينحصر الحد المكاني للبحث في الأراضي الفلسطينية، أما الحد الزماني فهو مرتبط بعام 1834م على وجه التحديد، وبما يتصل بهذا العام من مقدمات تاريخية ونتائج لاحقة.

محاور البحث:

وبناءً على طبيعة البحث ومعطياته التاريخية تم تقسيمه وفقاً للمحاوِر والمطالب التالية:

المبحث الأول: فض الخلاف حول المصطلحات الواردة بالدراسة.

المبحث الثاني: ترحيب أهل فلسطين بحكم محمد علي عند بداية الحملة.

المبحث الثالث: أسباب عصيان أهل فلسطين على حكم محمد علي سنة 1834م.

المبحث الرابع: تطور أحداث عصيان أهل فلسطين ضد حكم محمد علي سنة 1834م.

المبحث الخامس: أسباب فشل عصيان أهل فلسطين سنة 1834م.

المبحث الأول: فض الخلاف حول مصطلحات الدراسة:

اختلف الباحثون ودارسو تلك الحقبة التاريخية حول طبيعة الأحداث التي قام بها أهل فلسطين، فـ «بازيلي» على سبيل المثال يخلط في المصطلحات فيذكر أنها ثورة من قبل العامة، أو الغوغاء (بازيلي، 1989، ص 110)، ثم يطلق عليها مصطلح «تمرد الطبقة العاملة»، ثم لم يلبث حتى أطلق عليها مصطلح «هبة شعبية» (بازيلي، 1989، ص 110)، ثم أسماها أعمال تمرد أو تمردات (بازيلي، 1989، ص 111)، بينما رأى آخرون أنها ثورة (صافي، 2012، ص 118)، في حين اعبرتها جماعة ثالثة «عصياناً» (رستم، 1956، 120 - 121، وبركات، 2014، ص 122 - 123)؛ لامتناع أهل فلسطين عن أداء الضرائب وعن تقديم المؤن العسكرية، ثم اعتبرها «فتنة»؛ لوقوع كثير من أعمال العنف والشغب (الرافعي، 1989، ص 293) وهو ما أيده فيه باحثون آخرون أسموا الأحداث بفتن فلسطين (بركات، 2014، ص 122 - 123)، وسماها فريق آخر «اضطرابات وأعمال شغب» (Rustum, 1983, P. 76).

وبناء على ذلك يتوجب العمل على فض الخلاف بين مختلف الدارسين من خلال فحص المصطلحات المشار إليها آنفاً فحصاً دقيقاً، يؤدي إلى تحديد المصطلح الأكثر دقة، وذلك كما يلي:

1. مفهوم الثورة:

لم تستخدم المعاجم اللغوية العربية كلمة «الثورة» بدلالتها السياسية المعروفة؛ إذ غلبت عليها مصطلحات فقهية معروفة كالخروج والفتنة الانتزاء (انتزاع السلطة الشرعية جزئياً أو كلياً) وغيرها من المصطلحات التي لا مجال لبسط القول فيها، أما في المعاجم الحديثة فتم تعريف الثورة بأنها تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية يقوم به الشعب في دولةٍ مَّا، وأنها عبارة عن اندفاع عنيف من جماهير الشعب نحو تغيير الأوضاع السياسيَّة والاجتماعيَّة تغييرًا أساسيًّا (عمر وآخرون، 2008، ص336) كما تم تعريفها لغوياً في المعاجم العربية المعاصرة، على أنها تغيير أساسي في الأوضاع السياسية والاجتماعية، يقوم به الشعب في دولة ما (مجمع اللغة العربية، 2004، ص 102). وكذلك عرفها قاموس

شامبر الموسوعي للغة الإنجليزية على أنها «تغيير شامل وجذري بعيد المدى في طرق التفكير وفعل الأشياء (بودبوس، 2011، ص 29).

بينما تعَرَّف الثورة اصطلاحاً بأنها «العمل على تغيير حكم قائم، وتغيير النظام الاجتماعي والقانوني المصاحب له، على نحو جذري» (الكيالي، 1979، جـ 1، ص 870)، وأنها السعي لإحداث تغييرات جذرية في البنى المؤسسية للمجتمع، بهدف تبديل المجتمع ظاهريا وجوهريا من نمط سائد إلى نمط جديد يتوافق مع مبادئ وقيم وإيديولوجية وأهداف الثورة (الأسود، 2003، ص 46 - 47، وعبد الفتاح، 2005، ص140)، وهي إذن عملية حركية دينامية تتميز بالانتقال من بنيان اجتماعي إلى بنيان اجتماعي آخر (كرازين، 1975، ص 31)، وهي قفزة من التشكيل الاقتصادي والاجتماعي البالي إلى تشكيل أكثر تقدما، تكون الخاصية المميزة السائدة له ومضمونه السياسي هو انتقال السلطة إلى الطبقات الثورية (كرازين، 1975، ص41).

ويعرفها بعض الباحثين على أنها انقلاب الشعب على الحكومة؛ لنقض روابط التشكيلة القانونية الأساسية الموجودة بينه وبين أرباب السلطة المستبدة في الدولة؛ لكي تنعَّم بحقوقه الدستورية: السياسية والاجتماعية (شريفة، 2018، 19) أو أنها التمرّد الشعبيّ على نظام السلطة المستبدّة، ومن ثم فهي عبارة عن انقلاب في التشكيلة القانونية الأساسية للدولة (شريفة، 2018، ص 19).

ويرى آخرون أن الثورة عبارة عن تحرك شعبي واسع خارج البنية الدستورية القائمة، أو خارج الشرعية؛ بهدف تغيير نظام الحكم القائم في الجولة؛ أي تغيير شرعية سياسية قائمة واستبدالها بشرعية جديدة، ومن ثم فهي تختلف عن الانتفاضة الاحتجاجية والتمرد والعصيان بطرحها مسألة تغيير النظام الحاكم . بينما يتحدث آخرون عن علاقتها بالتغيير ضد سلطة أو أية جهة متنفذة أخرى، فيقول إنها محاولات التغيير بالعنف أو التهديد باستخدامه ضد سياسات في الحكم أو ضد حكام أو ضد منظمة ما (الطيب، 2007، ص 99).

وهكذا تبقى الثورة ضمن إطار العنف التحرري العادي الذي يستهدف تحرير الإنسان من القهر السلطوي: القومي والاجتماعي، بنقض الروابط القانونية الموجودة بينه وبين ذوي الامتيازات القائمة على السلطة (شريفة، 2018، ص 19)، وهي الوسيلة الوحيدة التي تسرع في عملية التقدم والتطور والتغيير (العلوي: 2014، ص 28).

2. العصيان المدني:

يعرَّف العِصْيان لغةً بأنه خلاف الطّاعة. يقال: «عَصى العبْدُ رَبَّه، إذا خالفَ أَمْره، وعَصى فُلانٌ أميرَهُ يَعْصيه عِصْياناً ومَعْصية: إذا لمْ يُطعْه، فهو عاصٍ وعصيّ... ويقال

للجماعة إذا خرجت عن طاعة السلطان: قد اسْتَعْصَت عليه» (ابن منظور، 1994، ص 63 - 64، والأصفهاني، 1362هـ، ص 337). أما اصطلاحاً، فهو حركة مقاومة ضد دولة أو سلطة صاحبة سيادة على أرض العصيان وأفراده، وهو يبدأ بسلسلة من عمليات الامتناع عن القيام بالأعمال أو المطالب، أو عدم السماح للسلطات بممارسة دورها والقيام بمسؤولياتها، أو تنفيذ قراراتها المتعلقة بالجباية أو الأمن أو الإدارة؛ بهدف الحصول على تنازلات من قبل السلطة الحاكمة (الكيالي، 1979، جـ 4، ص 122، عطية الله: 1968، ص803).

والعصيان المدني عصيان متعمد للقانون، لأسباب دينية، أو أخلاقية، أو سياسية، وبهدف الحصول على إصلاح سياسي بتعديل القوانين محل الخلاف (الشتين وآخرون، 1994، جـ 1، 474). ورغم أنه يستخدم أساليب بعيدة عن العنف، فإنه من الممكن أن تتطور، وتشكل مقدمات لمقاومة كلية للنظام القائم، أو للقيام بأشكال عنيفة من الاحتجاج أو التمرد (الشتين وآخرون: 1994، جـ 1، 476).

وللعصيان أشكال متعددة، منها العصيان السياسي، والعصيان المدني، والعصيان المسلح أو العسكري، وعصيان العصابات (الكيالي، 1990، جـ 4، ص122). وإذا كان العصيان العسكري أو المسلح ينبع من القوة العسكرية القائمة، وأنه تمرد قد يبلغ مبلغ الثورة، بين أفراد القوات المسلحة (عطية الله، 1994، ص 3 - 8).

والعصيان المدني عبارة عن امتناع عن دفع الضرائب، أو امتناع عن الالتحاق بالخدمة العسكرية، أو القيام بحملة عصيان ومقاطعة شاملة؛ أي أن له أهدافاً قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية (الكيالي، موسوعة السياسة، ج4 ص123)، وهو ما يعني أن يكون العصيان المدني بالامتناع عن دفع الضرائب، أو الامتناع عن الالتحاق بالخدمة العسكرية... إلخ (الكيالي، 1990، جـ 4، ص123).

ويتم العصيان للاعتقاد بأن القانون أو المرسوم المسبب للعصيان في غير الصالح العام للجماعة؛ لأنه سيئ أو خاطئ، كليًا أو جزئيًا (Raz: 1979, 263)؛ أي أنه ينتج عن قناعات عميقة للمواطنين الملتزمين بكشف الظلم، وتصحيح مسار السلطة السياسية، ومحاسبة صانعي القرار (Arendt 1972,p. 96، ص 96؛ وهابرماس، 1985، ص 103 - 105؛ Rawls 1999، Sabl: 2001, pp. 336 - 337).

والعصيان المدني لا يكون خفيًا أو سريًا؛ فهو يمارس علانية في الأماكن العامة، مع إشعار عادل للسلطات القانونية (Rawls 1971, P. 336)، وهو غالبًا ما يؤدي إلى نشر موقف ما على نطاق واسع (Russell 1998, 635)، وبناء على ذلك يقرر كل من الحكومة والجمهور ما تنوي القيام به (Bedau 1961, 655). وإذا كان العصيان المدني بحكم تعريفه

غير عنيف (Rawls: 1971, 366)، فإن الآليات المستعملة فيه مولّدة للعنف. وفيها نوع من أنواع استخدام القوة، أو التلويح بها (مجموعة مختصين، 1994، جـ1، ص476).

ويعتقد الباحث أن المقاومة العنيفة دفاعاً عن النفس لا تُحوِّل العصيان المدني إلى عصيان سياسي أو عسكري؛ لأن العنف اللاحق للعصيان المدني قد تجر إليه الممارسات العنيفة للسلطة الحاكمة، وهو ما يدفع القائمين بالعصيان المدني للدفاع عن أنفسهم. وهنا يجب التفريق بين العنف التأسيسي والعنف السببي الذي تسوق إليه تطورات الأحداث. وهنا أيضاً يمكن القول إن العصيان المدني قد يتضمن بعض العنف اللاحق ويلتقي به في عدد من الجوانب، وهو لا يلغي الطبيعة الأصلية للعصيان المدني.

وهكذا يمكن القول إن العصيان المدني يقف على «الحافة الخارجية» للممارسة السياسية (Rawls (1999, p. 322)، وأنه يجمع في جوهره بين أمرين: إدانة لممارسة سياسية ما، والتزام بالسياسة العامة، وبالمشروع السياسي للسلطة الحاكمة (Rawls, 1999, p. 322).

يمكن للباحث أن يخلص من خلال العرض السابق إلى أن ما وقع من أحداث بين أهل فلسطين وبين محمد علي باشا وولده إبراهيم، عبارة عن عصيان مدني، وذلك بناء على الاعتبارات التالية:

1. أن عصيان أهل فلسطين لم يكن موجهاً ضد الدولة برمتها، كما يعتقد البعض (صافي، 2012، 118) وإنما ضد بعض الأوامر التي كُلِّف بها الولاة أو من هم في مرتبتهم.

2. أن السبب الرئيس لمهاجمة إبراهيم باشا أهل فلسطين هو امتناع أهل فلسطين عن تنفيذ بعض الأوامر؛ لقناعتهم بظلمها (سجل محكمة القدس الشرعية، 1832، 317، 318). وأن اندلاع أعمال العصيان في مايو، سنة 1834م، كان بعدما صدرت أوامر التجنيد الإجباري، وجمع السلاح، وغيرها من تكاليف (صلاح الدين، 2015، ص93 - 94)، وبعد أن فاوضوه سلمياً للرجوع عنها.

3. أن كثيراً من أهل فلسطين كانوا يعتبرون عصيانهم ضد بعض السياسات الظالمة التي قررها محمد علي (مثل التجنيد الإجباري وبعض الضرائب)، وليس ضد الوجود الإداري أو العسكري لحكم محمد علي، برمته.

4. أن تلك الأحداث حركها الأعيان المحليون في وجه تعسف حكام محمد علي (Ma'oz: 1968, pp.7 - 8) وأن أهل فلسطين تابعوا زعاماتهم المحلية؛ بسبب التجنيد الإجباري، وجمع السلاح، والقيام ببعض التصرفات التي تمس جوهر الدين (من وجهة نظرهم).

3. الطبيعة السياسية للنظام القائم في فلسطين في ذلك الحين:

واختلف الباحثون كذلك حول طبيعة الكيان السياسي القائم في فلسطين وبلاد الشام في تلك الفترة، إذ أخذ بعض الباحثين بمصطلح «الحكم المصري» (سالم، 1990، ص7، وصافي، 2012، ص 91، 120)، وقريب منه مصطلح «الحكومة المصرية» (مناع، 2003، ص 143، صلاح الدين، 2015، ص91). بينما واستخدم البعض مصطلح «الدولة المصرية» (سعادة: 2009، ص 302، وصافي: 2010، ص 241)، في حين خلط فريق ثالث بين أربعة مصطلحات هي: « حكم محمد علي، والحكم المصري، وسيطرة المصرية، والوجود المصري (مغربي، وعمرو: 2019، ص 57، 59، والروقي، 1414هـ، ص 82).

والذي يميل إليه الباحث هو استخدام مصطلح « حكم محمد علي» وذلك للأسباب الآتية:

1. أن تقدُّم محمد علي للسيطرة على فلسطين لم يكن بإرادة شعبية مصرية؛ إذ كان أبناء الشعب المصري مقهورين تحت هذه السلطة، ولم يختاروا سياستها (إلهامي، 2016، ص2).
2. أن لغطاً كبيراً وقع بين الزعامات المصرية حول مشروعية حكم محمد علي وحول أهدافه من غزو بلاد الشام، وقد واجه محمد علي هذا اللغط بتنفيذ سلسلة من الإعدامات التي طالت المحتجين بمن فيهم عدد من علماء الأزهر (Dolwell, Op. Cit, p 110).
3. أن محمد علي كان يمارس التسلط على المصريين، حيث اتسمت سياسته بالظلم والقهر والاستعباد ضد أبناء الشعب المصري (الجبرتي، جـ 4، ص150).
4. أن محمد علي خاض حربه في بلاد الشام لضمان مستقبل أسرته وتأمين بقائها في السلطة (وحيدة، 1950، ص 145).
5. أن حكم محمد علي جاء في ركاب حروبه الخاصة ضد الباب العالي، وتمرداً عليه (الروقي، 1414هـ، 82).
6. أن جلَّ جيش محمد علي كان من الأتراك والأرناؤوط (الألبانيين) [1] والجراكسة[2] الغرباء عن أهل مصر وأهل فلسطين على حد سواء (أوزتونا. 1990. جـ 2. ص16).

(1) هم سكان ألبانيا من بلاد (البلقان) المطلة على بحر الأردرياتيك. وقد هاجر كثير منهم في العصر العثماني إلى مصر وبرد الشام واستوطنوا فيها (مجمع اللغة العربية، 1988، جـ 4، ص 667 - 685).

(2) الجراكسة جماعات أو أقوام كانوا يقيمون في شمال شرق البحر ألأسود انتقل بعضهم إلى مصر في العصر المملوكي الثاني، وظل فيها، حتى عهد محمد علي باش (شاكر،، جـ 7، ص 71).

المبحث الثاني: ترحيب أهل فلسطين بالحكم المصري عند بداية الحملة:

تحرك محمد علي نحو فلسطين، في أكتوبر 1831م، بحملة حربية برية وبحرية، قوامها ثلاثون ألف مقاتل. وكانت تضم ست وحدات من المشاة، وأربع وحدات من الفرسان، وثلاثاً وثلاثين سفينة متعددة الأغراض (الرافعي، 1989، ص 249). وترجع هذه الحملة إلى أسباب عدة منها: خلاف محمد علي مع السلطان العثماني حول ولاية الشام (دمشق) (أبو عز الدين. 1929. ص 32 - 33)، لرغبته في تشكيل إقليم فاصل بين مصر والسلطنة العثمانية في إسطنبول (Yazbak, 1998, pp 18 - 19). ويضاف إلى ذلك ما وقع من خلاف بين محمد علي باشا وعبد الله باشا الجزار حول نحو 6000 فلاح مصري لجأوا إلى عكا هرباً من سياسة محمد علي تجاههم (Yazbak: 1998, pp 18 - 19, & Marlowe, 1954, p39).

وقد حظيت حملة إبراهيم على بلاد الشام عام 1831م بترحيب أهل فلسطين ابتداءً، إذ تسلم إبراهيم باشا في طريقه إلى عكا جميع المدن التابعة لها دون مقاومة (أوزتونا، 1990، ص15) ومنها غزة، والرملة، ويافا، وحيفا، والخليل، والقدس، ونابلس (رستم، 1937، جـ 1، ص 14)، وقد أعلن متسلم القدس وسائر مشايخ وأعيان تلك النواحي ومنهم: إبراهيم أبو غوش، وملحم اللحام، وإسماعيل سمحان، ولاءهم للحكم المصري (رستم، 1940، جـ 1، ص 133 - 134)، وقد قدم آل السعيد، وآل طوقان، وآل عبد الهادي، وآل الأحمد الطاعة للجيش المصري، وأبدوا استعدادهم للمحاربة إلى جانبه ضد حاكم عكا عبد الله باشا (مناع. 1999. ص 133)، في حين طالب أهل بعض الأقاليم الأخرى إبراهيم باشا بقبول خضوعهم لحكمه وشملهم برعايته؛ لرغبتهم في التمتع بالهدوء والسكينة (رفعت،1934، جـ 1، ص 155).

ويرجع ترحيب أهل فلسطين بقوات إبراهيم باشا بن محمد علي لعدة أسباب رئيسة منها:

1. أنهم كانوا حانقين على السلطان العثماني؛ بسبب ما استحدثه من سياسات إدارية شكلت انقلاباً في سياسته الداخلية (أوزتونا، 1990. جـ 2، ص 1، 36).
2. أن أهل بلاد الشام عامة، وفلسطين على وجه الخصوص، قد ضاقوا ذرعاً بما كان يمارسه رجال الحكم العثماني من تعسف، وفرض ضرائب باهظة على أهل فلسطين (رستم، 1937، ص 41).
3. أن أهل فلسطين كانوا يكنون لمحمد علي احتراماً خاصاً، لنجاحه في تحجيم الحركة الوهابية، وانتصاره في أكثر من ميدان من ميادين القتال الأخرى (البدري، 2001، ص102)، ومما زاد في ترحيب أهل فلسطين بمحمد علي أنه أعلن عن نيته إقامة إمبراطورية عربية (شعيب، 2005، ص 133).

4. أن إبراهيم باشا شرع بعد انتصاراته الأولية في تطبيق سلسلة من الإصلاحات الشاملة التي طالت مختلف النواحي الإدارية والتجارية والزراعية والتعليمية والعمرانية (سبانو، د. ت، ص 16 - 17)، ونشر المساواة بين أهل فلسطين بغض النظر عن الطبقات والمذاهب الدينية (زكي، 1990، ص 262 - 263، ومشاقة، 1908، ص 111).

المبحث الثالث: أسباب عصيان أهل فلسطين على حكم محمد علي سنة 1834م:

يمكن أن نرجع أسباب عصيان أهل فلسطين على حكم إبراهيم باشا لعدة أسباب منها:

1. تهميش بعض القوى الاجتماعية كحكام الألوية السابقين ومتنفذي العشائر وعلماء الدين (في القدس): حيث ألحق أضراراً بمصالح هؤلاء ومكانتهم؛ حيث أعفاهم إبراهيم باشا من مناصبهم وحرمهم من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها باعتبارهم من رجال الحكم السابق (أبو عز الدين، 1929، ص 35).

2. فرض عدد من الضرائب والأعباء المالية الجديدة، حيث لم تكن إيرادات فلسطين التقليدية تكفي للإنفاق على إدارة الإقليم والوفاء بتكاليف نفقات الجيش المتزايدة يوماً بعد يوم (الرافعي، 1989، ص259)، تماماً مثلما حدث من قبل، في صعيد مصر عام 1824 م حين تمرد الأهلون ضد السلطة، ورفضوا دفع الضرائب لعدم قناعتهم بعدالتها (فهمي، 2001، ص 140).

ومن الضرائب الجديدة التي تم فرضها ضريبة «الفردة» (الرؤوس)، التي فرضت على الذكور من سن 15 سنة حتى سن 60 سنة (علي، جـ 3، ص 58) ومما زاد في التأثير السلبي لضريبة الفردة أنه ضاعف مقدارها على المسلمين (سالم، 1990، ص 115) مع أنها كانت تفرض على أهل الذمة فقط (الرافعي. 1989. ص 263). ومن تلك الضرائب أيضاً، رسوم نقل البضائع، ورسوم الحرف، بالإضافة إلى ضريبة الشونة التي تلزم أهل فلسطين بتغطية كل حاجات الجيش المصري الموجود في مناطقهم (بركات، 2014، ص 124 - 125، والصمد. د.ت. ص 51) من أغذية ودعم لوجستي.

3. منع الزعامات المحلية من جمع ضريبة الخوَّة (الخاوة) [1]: حيث أمر إبراهيم باشا في أوائل ديسمبر سنة 1831م، وفي يونيو من العام التالي بمنع جباية ضريبة

(1) الخوَّة (الخاوة) ضريبة كان يدفعها زوار الأماكن الدينية من أهل الكتاب وبخاصة المسيحيين، نظير السماح لهم بالانتقال من الساحل إلى القدس.

الخـوة (الخـاوة) فـي معابـر البـلاد ومسـالكها دون اسـتثناء (رسـتم، 1930، جـ 1، ص 87 - 89. 131 - 132، وشـعيب. 2005. ص 139 - 140)، حيـث إن «العـدل يفـرض أن يكـون الرهبـان والمصلـون الذيـن يأتـون للأديـرة والكنائـس محرريـن مـن كل الضرائـب» (بازيلـي. 1989. ص 114 - 116، 140، وشـعيب. 2005. ص 139). ومما يتصل بذلك إلغاء الضرائب المفروضة على الأديرة والمعابد الخاصة بالمسيحيين واليهود (بازيلي، 1989، ص 140)، وتطبيق مبدأ المساواة السياسية والاجتماعية بين النصارى والمسلمين (شعيب. 2005. ص 140)

4. إلغاء نظام الالتزام، حيث حرم ملتزمي ومقاطعجية (مقاطعي) المقاطعات من أهم مرتكزات حكمهم وأجود موارد رزقهم (الصمد. د.ت. ص50)، وقد دفعهم هذا الأمر إلى تشجيع السكان على التمرد والعصيان (الرافعي. 1989. ص259).

5. إقدامه على بعض السياسات الاقتصادية غير المحسوبة، حيث فتح الأسواق أمام المنسوجات الأوروبية المنافسة (شعيب. 2005. ص 142)؛ ووجَّهَ الزراعة وفقاً لمصالحه الخاصة (علي. 1926. جـ 3. ص 60 والإسكندري وحسن،1996. ص 181، وبازيلي، 1989، ص 140)؛ واشترى الحبوب بأسعار زهيدة، مع قلة المعروض منها، واحتكر التجارة، بحصرها في يد عدد محدود من أعوانه (شعيب. 2005. ص 142)، جرياً على ما كان متبعاً في مصر (دولينا. 1999. ص 27)، ويضاف إلى ذلك أنه فَرَض ضرائب باهظة على الأراضي المستصلحة (زكي، 1990، ص 264). وسمح بإنشاء الخمارات متجاهلاً أحكام الشريعة الإسلامية (سالم،1990، ص 115 - 116)، وطبق نظام السخرة في الأعمال العامة (أوزتونا. 1990. جـ 2. ص 38، وشعيب. 2005. ص 141، والرافعي، 1989، ص263).

6. تطبيق سياسة التجنيد الإجباري: نظراً لحاجة محمد علي لإمداد جيشه بدماء جديدة، وعدم قدرته على استجلاب المزيد من مصر والسودان (الرافعي، 1989، ص263).

ولما كان التجنيد الإجباري أبرز العوامل التي قادت الفلسطينيين إلى عصيان حكم محمد علي، فإنه يجدر بالباحث أن يبين أسباب رفض أهل فلسطين للتجنيد الإجباري وذلك على النحو التالي:

1. أن إبراهيم باشا لجأ إلى تنفيذ أوامر التجنيد الإجباري على نحو صارم دون مراعاة للظروف السياسية والأوضاع الاجتماعية والنفسية للسكان (فهمي، 2001، ص 136)، ومما زاد الأمر تعقيداً أنه شرع في تنفيذ قرارات التجنيد ونزع السلاح وغيرها من االقرارات الجديدة دفعة واحدة (الإسكندري وحسن. 1996. ص 182).

2. أن أهل فلسطين رأوا أن سياسة إبراهيم باشا في التجنيد أشد وطأة من الموت، وإلقاء النفس في التهلكة (علي، 1926، جـ 3، ص 60 .:Kimmerling & Migdal 2003, p. 6 - 11)؛ لأن أخبار أبنائهم كثيراً ما كانت تنقطع بمجرد التحاقهم بالجيش (الرافعي، 1989، ص263، ورافق. 1990، جـ 2، ص 860).

3. أن الفلسطينيين لم يُكْرَهُوا على الجندية على هذا النحو الإجباري والواسع من قبل (زكي. 1990. ص 264).

4. أن التجنيد الإجباري كان كالسخرة إذ كان حكم محمد علي يدفع مرتبات زهيدة نظير تجنيد الشباب للخدمة في الجيش المصري.

5. أن رجال الدين في السلطنة العثمانية أفتوا بحرمة الانخراط في جيش محمد علي، وأفتوا بأن من يقتل تحت لوائه سيكون مخلداً في النار (محافظ عابدين، 335، ورفعت، 1934، جـ 1، ص 103 - 105)، وحرضوا أهل فلسطين على الانضمام للعصيان المدني؛ تنفيذاً لمبدأ طاعة أولي الأمر، وعدم جواز الخروج عليهم (Beinin: 2001, p. 33).

6. أن شروع إبراهيم باشا في جمع العساكر للجندية قد تزامن مع بدء حشد الدولة العثمانية لجنودها على الحدود الشمالية لبلاد الشام، وانتشار إشاعة بدء زحف جيش رشيد باشا من سيواس لتحرير فلسطين وبلاد الشام (بركات، 2014، ص 125).

7. أن إبراهيم باشا لم يطبق سياسة التجنيد الإجباري على جميع أهل بلاد الشام على قدم المساواة، حيث أعفى الدروز على سبيل المثال من التجنيد لمدة أربع سنوات؛ وهو ما أدى إلى تأخر عصيان أهل سوريا إلى ما بعد عصيان أهل فلسطين لأكثر من عام (شعيب، 2005، ص 143).

8. أن أهل فلسطين لم يكونوا معنيين بالصراع الدائر بين محمد علي والسلطان العثماني؛ لأن نتائج الصراع الدائر لن تغير كثيراً من أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية.

9. أن السلطان العثماني وقناصل الدول الأوروبية ووكلاءها التجاريين ورجال الكنائس كانوا يحرضون أهل فلسطين على العصيان وعدم الالتحاق بالجيش.

10. أن إبراهيم باشا كان يحتقر الفلسطينيين أثناء جمعهم للتجنيد، حيث كان المجندون يساقون بالقوة وهم مصفدون في الأغلال، في الوقت الذي كان فيه بعض المتنفذين

يستغلون التجنيد أحياناً للرشوة والانتقام من الخصوم (بدوي، 1999، ص 94 – 96).

11. التعنت في جمع السلاح: فرض إبراهيم باشا على سكان بلاد الشام عامة ولم يستثن سوى الدروز ولفترة مؤقتة (سبانو، د. ت، ص 79) جمع ما بأيديهم من السلاح (زيدان، 1881، جـ 2. ص 243، والروقي، 1414، ص85. وعلي، 1926، جـ 3، ص 58 - 63)، وتسليمه للسلطات المختصة دون تأخير، وأمر بمعاقبة المخالفين بأقسى العقوبات.

12. تحريض السلطنة العثمانية لأهل فلسطين على العصيان (فرج، 1999، ص 140، وأبو عز الدين. 1929، ص 153). وإذ أعلن السلطان العثماني عصيان محمد علي وكفره (زكي، 1990، ص 311)، ثم أمر بتجريده هو وابنه من جميع مواقعهما الوظيفية وأهدر دمهما (فرج، 1999، ص 317. ودولينا، 1999، ص 29). وهو الأمر الذي دفع أحد الأتراك (المحليين) إلى في مدينة نابلس إلى استصراخ الناس لحماية الديانة الإسلامية. . «من ذلك المدمن الذي يعاقر الخمر ويأكل الخنزير» (المبيض، 1987، ص 347). ومن الجدير بالذكر أن محمد علي حرص على نفي هذه التهمة، وادعاء استمرار ولائه للسلطان، وأنه لا زال المدافع عن الدين الحنيف (Augustus: 1834, 522)، وأنه يرفض سكّ عملة خاصة به، كما يرفض أن يُخطب له على المنابر (الروقي، 1414، ص 88).

13. تحريض الإنجليز وبعض رجال الكنائس ضد حكم محمد علي، حيث كانت بريطانيا في مقدمة الدول الأوروبية الرافضة لتوسعات محمد علي (شعيب، 2005، ص 144 - 145)، والتي كانت ترى أن من مصلحتها أن يحتفظ السلطان العثماني الضعيف بسيطرته على فلسطين (صبري، 1926، ص 72، ودولينا، 1999، ص 26)؛ ليشكل حاجزاً بينها وبين روسيا (الغنام، 1980، ص 89. والروقي، 1414، ص 60). ومهما يكن، فقد كان الإنجليز يوزعون الأسلحة على معارضي حكم محمد علي، ويمدونهم بالمال ويمنونهم بالوعود البراقة (الرافعي، 1989، ص263) الأمر الذي ساهم في عدم استقرار حكم محمد علي في فلسطين (شعيب، 2005، ص 144 - 145، وصبري، 1926، ص 72). ومن الجدير بالذكر أن إبراهيم باشا كان على وعي بدسائس الإنجليز وغيرهم من القناصل (ضاهر، 1999، ص 119).

المبحث الرابع: تطور أحداث عصيان أهل فلسطين ضد حكم محمد علي سنه 1834 م:

لا بد من القول ابتداءً إن أحداث عصيان أهل فلسطين قد نشبت في فترة الهدنة المسلحة بين الفريقين 1833 – 1839م (زكي، 1990، ص 290)، وأنها قد امتدت فيما بين شهري أبريل وأغسطس سنة 1834م (Kimmerling & Migdal: 2003, p. 6 - 11)، فشملت معظم المدن والأقاليم الفلسطينية الرئيسة، وعمت جميع السكان. وشارك فيها شيوخ البدو، وسكان الأرياف، ووجهاء المدن، وفلاحي المناطق الجبلية، والشخصيات الدينية في القدس (Kimmerling & Migdal: 2003, p. 7)، وبعض الأقليات كالشركس وغيرهم (Beinin: 2001, p. 33)، ثم امتدت إلى باقي مدن بلاد الشام حتى قيل إن «سوريا أصبحت شعلة ثورية» (زيدان، 1881، جـ 2، ص 243).

بدأ العصيان في شهر إبريل (نيسان) 1834 م حين وصلت أوامر محمد علي إلى ابنه إبراهيم بتجنيد أكثر من 6000 شاب فلسطيني جُلُّهم من ألوية نابلس والقدس والخليل، حيث تقرر تجنيد ألفي رجل من جبل نابلس، وألف وخمسمائة جندي من جبل القدس، ومائتين من قلب المدينة، وخمسمائة جندي من جبل الخليل، على أن يتم جمع الباقي من مختلف النواحي الأخرى. ولم تفرق الأوامر بين أبناء الأعيان والسوقة (الدبس، د. ت، ص 172).

ووجد مشايخ البلاد حرجاً شديداً في تلبية طلب إبراهيم باشا بتجنيد العدد المطلوب؛ لقناعتهم بأن الناس ليسوا على استعداد لإرسال أبنائهم للجندية (علي، 1926، جـ 3، ص 60)، والزج بهم في أتون حروب لا علاقة لهم بها. وطلبوا منه ألاّ يعتبرهم مسئولين شخصياً، إذا فشلوا في إقناع الناس بتنفيذ أوامره.

أولاً- عصيان أهل منطقتي القدس ونابلس:

ذكرت بعض المصادر أن شرارة الثورة انطلقت في 28 أبريل 1834م، من القدس وبعض القرى المجاورة، حيث كان يقيم في هذه المناطق أكثر العشائر عدداً وقوة، فضلاً عن تمتع القدس بوجود كثير من العلماء وأصحاب الرأي والمتنفذين السابقين. وتقرر إعلان العصيان، وعدم الاستجابة لمطالب محمد علي، في حين ذكرت مصادر أخرى، وهو الأرجح، أن قاسم الأحمد ومعه محمود عبد الهادي، وهما من كبار رجال الحكم العثماني بنابلس، هما اللذان أطلقا شرارة العصيان، حيث قادا أهل نابلس، وأعلنا العصيان ورفضا أوامر التجنيد، وأن قاسم الأحمد هو الذي نسق مع أعيان ووجهاء جبل نابلس والقدس والخليل، ثم أخبر المسؤولين المصريين في التاسع عشر من مايو سنة 1834م بأن أهل فلسطين لن يقدموا أبناءهم للتجنيد الإجباري (Beinin, 2001, p. 33).

وشعر إبراهيم باشا بأن الزمام سيفلت من بين يديه؛ فتشاور مع والده في كيفية معالجة الموقف، واتفقا على وقف عملية التجنيد حتى يتم الانتهاء من معالجة الأزمة في جبل نابلس وجبل القدس اللذين انطلقت منهما أول شرارة للتمرد على الأوامر ورفض التجنيد الإجباري « (مناع، 1999، ص 143).

ثم تطورت الأحداث بسرعة حيث حاصرت قوات إبراهيم باشا القدس في 8 مايو، بينما وصل في اليوم التالي عشرة آلاف مسلح من نابلس والخليل لدعم حركة العصيان في القدس، ومن هنا استأنفوا هجماتهم على نحو أعنف في اليوم التالي 10 مايو. فقبض البكباشي (قائد الجند) على أعيان بيت المقدس ومنهم نقيب الإشراف عمر أفندي وسجنهم في القلعة؛ في حين أرسلت نابلس نجدة من ألفي مسلح وضعوا تحت إمرة إبراهيم أبي غوش، فحاصروا القلعة (العارف. 1961. ص283)، في حين تجمعت أعداد كبيرة من الفلاحين في قرية البيرة، ثم توجهوا منها إلى أبي غوش للمساعدة في قطع الطريق بين يافا والقدس. وقام ابن سمحان بقطع الطريق بين القدس ونابلس، بينما تحصّن رجال أبو غوش في أطراف الوادي بالقرب من معقلهم، في قرية العنب، وقام بنو حسن بقطع الطريق بين القدس والخليل (رستم، 1940، جـ 2، ص 399، ورافق، 1990، جـ 2، ص 859).

واضطر إبراهيم باشا في هذه الأثناء إلى طلب النجدة من بيروت وعكا وطرابلس الشام؛ فوصلته نجدة من تسعة آلاف مقاتل (العارف، 1961، ص283)، وعندها أرسل فرقة من الفرسان بقيادة قائمقام آلاي الفرسان الثاني عشر ويدعى يوسف تقدمت تلك الفرقة من الرملة حتى وصلت إلى مضيق باب الواد المسمى بـ «وادي علي» حيث واقع الثوار ثلاث مرات تكبد خلالها خسائر بشرية تراوحت بين 600و 700 شخص (رستم، 1940، جـ 2، ص 404، ومناع، 1999، ص 144)، وزحفت بعدها حتى وصلت إلى ساريس، حيث كان الفلاحون لها بالمرصاد؛ فتمكنوا من قتل 52 فارساً منهم 16 ضابطاً، فضلاً عن قتل عدد من الخيول في حين استولى البدو على عدد آخر (مناع، 1999، ص 283).

أمّا الفرقة العسكرية التي كان إبراهيم باشا قد أرسلها من يافا لمحاربة شمال القدس، فكان مصيرها أسوأ من السابقة إذ تقدم العساكر في اتجاه نابلس بقيادة حسن بك ميرالاي وخليل أغا أبازه، فوقعوا في كمين أعدّه الثوار لهم عند (وادي سيلون) بين نابلس والقدس قرب قرية سنجل وخان اللبن على طريق نابلس؛ فقتل القائدان حسن بك وخليل أغا وسبعون جندياً مصرياً، في حين فرّ باقي الجنود إلى يافا، واستغل الثوار الفرصة فتقدموا صوب القدس ودخلوها وقاموا بنهب البيوت والحوانيت (مناع. 1999. ص 283. و:Beinin (2001, p. 33.

وتحصّـن أهـل القـدس فـي المدينـة، وكمـن الفلاحـون فـي الكهـوف والجبـال المطّلـة علـى الأوديـة ووضعـوا الحجـارة والمتاريـس؛ ليحولـوا دون مـرور الخيـل والفرسـان. ومـع ذلـك تمكـن إبراهيـم باشـا مـن اقتحـام مدينـة القـدس، بعـد معـارك عنيفـة امتـدت سـبعة أيـام (سـبانو، د. ت، ص 100 - 101)، حيـث دخلهـا بقواتـه فـي 31 مايـو 1834م بمسـاعدة الأقليـة الشركسـية وعائلـة أبـو غـوش (Beinin: 2001, p. 33). وأمـر إبراهيـم باشـا مـن جنـده بـألا يعسـكروا داخـل المدينـة؛ لأن ضواحـي القـدس لـم تكـن قـد أصبحـت آمنـة تمامـاً (سـبانو، د. ت، ص 106)، حيـث التحـم أهلهـا مـع ابراهيـم باشـا الـذي تغلـب عليهـم بعـد أن كبدهـم نحـو 500 قتيـل. ثـم تعقـب إبراهيـم باشـا القادميـن لمسـاندتهم مـن الخليـل؛ فظفـر بهـم فـي بيـت جـالا وبيـت لحـم، وقتـل منهـم 80 شـخصاً (رسـتم، 1940، جـ 2، ص 405)، ثـم ظفـر بأهـل عيـن سـلوان (سـبانو، د. ت، ص 107)؛ ونجـح، بذلـك، فـي تأميـن مدينـة القـدس وفـك الطـوق عنهـا.

ولكـي يسـكن ثائـرة العصيـان أمـر بالعفـو عـن المشـاركين فيـه، ولكنهـم لـم يأمَنـوا للعفـو، وراحـوا يوزعـون النشـرات التـي تدعـو إلـى العصيـان، وعـدم تنفيـذ الأوامـر (العـارف، 1961، ص283). ثـم أعـادوا تجميـع صفوفهـم، وتحصنـوا فـي الجبـال، وبيـن أشـجار القـدس وبيـت لحـم وبيـت جـالا؛ إذ هاجمهـم إبراهيـم باشـا؛ فتراجعـوا لمناطـق أكثـر أمنـاً، بينمـا اقتحـم جنـوده بيـت جـالا؛ فقتلـوا 33 رجـلاً مـن سـكانها، وشـرعوا فـي نهـب منازلهـا إلـى أن تدخـل الباشـا وأمـر جنـوده بوقـف القتـال. ومـن الجديـر بالذكـر أن حـوادث السـلب والنهـب قـد تكـررت فـي أكثـر مـن مدينـة وقريـة فلسـطينية بعـد ذلـك؛ ممـا دفـع أحـد الباحثيـن علـى القـول بـأن «الشـراذم العسـكرية التـي كانـت إلـى جـوار محمـد علـي قـد انحسـر همُّهـا فـي «الشـغب والتسـابق علـى السـلب والنهـب والسـطو علـى الأمـوال والأعـراض وارتـكاب الفواحـش» (بـدوي، 1999، ص 91). وهـو قـول فيـه كثيـر مـن المبالغـة.

وأمـر الباشـا بعـد المعـارك السـابقة بنحـو أسـبوع؛ أي فـي 11 يونيـو 1834م بقطـع أشـجار الزيتـون المحيطـة بالقـدس؛ بحجـة أنـه فـي حاجـة إلـى حطـب للوقـود، ولكنـه كان يرمـي لمنـع العصـاة مـن اتخاذهـا متاريـس للمقاومـة. وقـد تزامـن ذلـك مـع ازديـاد اشـتعال نـار العصيـان فـي نابلـس وصفـد وعـكا وطبريـا، وفـي يافـا واللـد والرملـة والخليـل والكـرك. ولـم يكـن تحـت تصـرف إبراهيـم باشـا حينئـذ أكثـر مـن سـتة آلاف جنـدي؛ فطلـب النجـدة مـن أبيـه وقـرر التحصن فـي القلعـة إلـى أن يأتيـه المـدد (العـارف، 1961، ص 284)، وهـو مـا يؤكـد حجـم المـأزق الـذي وجـد إبراهيـم باشـا نفسـه قـد وقـع فيـه.

أدرك المقدسـيون هـذه الحقيقـة، فراحـوا يضيقـون الخنـاق عليـه، لدرجـة أنـه اضطـر لأن يحتمـي بمنـزل شـيخ السـجادة الخلوتيـة الشـيخ درويـش الدجانـي [1] القريـب مـن ضريـح النبـي

(1) السجادة الخلوتية هي إحدى الطرق الصوفية وتنسب لمحمد بن أحمد بن محمد كريم الدين الخلوتي، المتوفى

داود (العارف، 1961، ص 284). وهنا تدخل رؤساء الأديرة في الصلح بين الفريقين: إبراهيم باشا، وزعماء العصيان بقيادة قاسم الأحمد، حيث قَبِل إبراهيم باشا شروط الصلح ولبى مطالب الثائرين برفع الفِردة، وإلغاء التجنيد الإجباري، مقابل دفع البدل، والاكتفاء بالضرائب القديمة المعتادة، وسحب قواته، مع إبقاء حامية عسكرية في قلعة القدس. وقلّد الشيخ قاسم الأحمد حكم المنطقة (سبانو، د. ت، ص 72، ورافق، 1990، جـ 2، ص 859).

وهكذا رفع قاسم الأحمد الحصار وفتح الطرقات، وتشاور مع مشايخ ووجهاء نابلس ونواحيها، فيما اتَّفِق عليه مع إبراهيم باشا؛ فاستنتجوا أن إبراهيم بلغ درجة شديدة من الضعف، دفعته للقبول بشروط الصلح (سبانو، د. ت، ص 76)، على نحو مؤقت، ريثما يستعيد قوته ويصله المدد العسكري من والده في مصر. ومن هنا قرروا معاودة العصيان (سبانو، د. ت، ص 76).

ومن الجدير بالذكر أن إبراهيم باشا لجأ إلى وسيلة أخرى لاحتواء عصيان أهل القدس ونابلس، إذ استرضى بعضهم بالهبات؛ واستمال آل أبو غوش بإطلاق سراح زعيمهم إبراهيم من سجن عكا، وعيَّن أخاه جبر متسلماً على لواء القدس (مناع، 1986، ص 32 - 33). وهكذا حيّد إبراهيم باشا جميع قرى صف اليمن من ناحية بني مالك وغيرها عن المشاركة في العصيان، وأصبحت طريق يافا القدس سالكة وآمنة. ومن هنا قطع إبراهيم باشا المفاوضات مع قاسم الأحمد في نابلس (الرافعي، 1989، ص297)، وأخذ يستعد لملاحقة قادة العصيان الذين فرّوا من نابلس والقدس، إلى الخليل.

وعندما وصلت محمد علي باشا أخبار العصيان ومأزق ولده، أمره ألا ينسحب من القدس لحين وصوله وتدارُس الأمر معه (رستم، 1940، جـ 2، ص 407)، وأرسل نجدة برية مؤلفة من ثلاث كتائب من المشاة، وكتيبتين من الفرسان، وألف من البدو، وعهد بقيادة هذه القوة إلى اثنين من أنبغ قواده هما: أحمد منكلي بك ومحمد سالم باشا، في حين أبحر هو نفسه على رأس قوة بحرية من مرفأ الإسكندرية قاصداً فلسطين (العارف، 1961، ص 284).

وكان إبراهيم باشا قد تعرضّ أثناء توجهه إلى يافا لهجوم شديد من الشيخ مصطفي أبو غوش ورجاله، ولكن إبراهيم وصل إلى يافا وقابل والده (رافق، 1990، جـ 2، ص 859)، حيث أعاد ترتيب صفوف قواته بعد وصول الإمدادات البرية والبحرية، ثم قرّر تأديب العصاة الذين كانوا قد تجمعوا في منطقة نابلس، وإخماد عصيانهم بالقوة، فخرج من

في مصر سنة986 هـ. ولها أتباع في عدد من المدن الفلسطينية (القاسم، 1987، 364). أما الشيخ درويش الدجاني فهو زعيم صوفي من قرية بيت دجن في وسط فلسطين، كان من أبرز رجالات الجماعة الصوفية المعروفة بـ « السجادة الخلوتية».

يافا صوب نابلس على رأس قوة قوامها عشرون ألفاً من الرجال (رستم، 1937، ص 43).

ونشبت المعركة الأولى بينه وبين الثوار بعد أربعة أيام في قرية زيتا، حيث قتل حوالي 90 شخصاً، قبل أن ينسحب الثوار إلى قرية دير الغصون قرب زيتا؛ فهاجمهم إبراهيم باشا ثانية، ودارت معركة حامية قتل فيها أكثر من ثلاثمائة شخص، فضلاً عن أسر بعض الثوار، وإصابة قاسم الأحمد برصاصة في رأسه، بينما أصيب ابنه محمد برصاصة في فخذه، وأمر إبراهيم باشا بعد انجلاء المعركة بهدم زيتا والقرى المجاورة لها عقاباً لأهلها؛ لتكون عبرة لغيرها (رستم، 1937، ص 44، ورافق، 1990، جـ 2، ص 859).

وبعدها زحف إبراهيم باشا تجاه معقل آل جرار، فبادر حسين عبد الهادي لطلب الأمان وتقديم الطاعة، مما مكنه من دخول مناطقهم دون قتال باستثناء سانور التي قاومت؛ فدكها بالمدافع إلى أن استسلمت وأسر زعيمها محمد بن عبد الله جرار. ثم تقدم بعد ذلك إلى نابلس فقرر زعماؤها إنقاذ مدينتهم بالاستسلام، وطلب الأمان (سبانو، د. ت، ص 76)، بينما فرّ زعماء العصيان، وهم: قاسم الأحمد، وعبد الله جرار، وعيسى البرقاوي، وناصر المنصور، وأولادهم من نابلس إلى الخليل، في حين أُسِر آخرون، وتم إعدامهم (رستم، 1937، ص 44، ومناع، 1997، ص 338 - 341).

ثانياً- انتقال العصيان إلى منطقتي الخليل والكرك:

بدأت الاضطرابات في منطقة الخليل في أوائل مايو سنة 1834م، فبعث «إبراهيم أغا» متسلم الخليل رسالة إلى مقر القيادة العليا بيافا، يخبرها عن بدء الاضطراب في جهات الخليل، ويبين موقف «عرب التعامرة و«سعير» وما جرى من قتال عنيف في بعض نواحيهما، حيث قتل نحو مائتي جندي في الخليل (رستم، 1940، جـ 2، ص 398، والدباغ، 1991، جـ 5، ص 123).

ومن هنا قرر إبراهيم باشا أن يتتبع رؤوس العصيان الذين فروا من نابلس إلى الخليل، وفي مقدمتهم قاسم الأحمد وعيسى البرقاوي، وكانت المواجهة الأولى مع المتمردين، حيث دارت رحى معركة حامية الوطيس في بيت جالا، قُتِل فيها ثمانون رجلاً من الثوار. ثم قرّر إبراهيم مهاجمة أهل الخليل دون هوادة، حيث استباح المدينة، يوم الاثنين الموافق 5 أغسطس 1834م، بعد أن قتل نحو ستمائة قتيل، وأسر نحوهم. أما قادة العصيان فقد فرُّوا إلى السلط والكرك (الدباغ، 1991، ص 124).

قام إبراهيم باشا بملاحقة الثوار إلى الكرك، حيث مات نحو ثلاثمائة من جنوده في الطريق، من شدة الحر والتعب. وبعد يومين، هاجم الكرك؛ فأمَّن المسيحيين ثلاث ساعات للخروج من المدينة (سبانو، د. ت، ص 77)، حيث «أعطى النصارى الذين خرجوا

من الكرك قريتين في حوران لأجل سكناهم». ثم تقدَّم في البلدة وحول جبالها وقلعتها (الرافعي، 1989، ص 267)، حيث قُتل من رجاله مائة وستة وأربعين جندياً، وجُرِح 366 آخرين (مناع، 1997، ص 318). الأمر الذي أغاظ إبراهيم فأمرَ العسكر أن «يهدّوا الكرك ويعملوها أرض سمهدانة»، أي يسوّونها بالأرض.

ونظراً لأن زعماء العصان فرّوا إلى الصحراء؛ أصدر إبراهيم باشا أوامره إلى العربان بالقبض عليهم، (النمر، 1975، جـ 1، ص 332). ثم سار بجيشه نحو عرب عنزة قرب المزيريب، من أراضي درعة، حيث كان نحو 120 من زعماء العصيان قد لجأوا لشيخها، إسمير الدوخي؛ الذي سلَّمهم إلى خيالة إبراهيم باشا (رستم، 1930، جـ 2، ص 129)، وكان على رأسهم قاسم الأحمد وعيسى البرقاوي، حيث تم إعدامهم جميعاً (سبانو، د. ت، ص87).

ثالثاً- أحداث منطقة صفد:

تميز عصيان صفد بأربعة أمور هي مشاركة جميع أهلها؛ لاحتجاجهم على سياسة محمد علي القاضية بالمساواة بين المسلمين وأهل الذمة؛ واتفاقهم على بغض اليهود المقيمين في المدينة، واتصال زعمائهم بمشايخ جبل نابلس (Beinin: p. 33)، والتنسيق معهم (رستم. 1937. ص 45 - 46)، ومحاولتهم استمالة بعض الشهابيين (رافق، 1990، جـ 2، ص 860)، ومهاجمتهم لبعض اليهود في منطقة صفد وجبال الجليل (رافق، 1990، جـ 2، ص 860)، حيث هدموا منازلهم، وقتلوا نحو 500 من رجالهم، وفتكوا بنسائهم (زيدان، 1881، جـ 2، 243،و Finkelstein: 1960, p. 679)

ومن الجدير بالذكر أن سياسة إبراهيم باشا في مواجهة عصيان أهل صفد قد اعتمدت على عدة إجراءات أساسية منها:

1. أنه نقل مقر قيادته مؤقتاً إلى يافا؛ ليحول دون السيطرة عليها (مناع، 1999، ص 151).
2. أنه عزز رقابته على المناطق الساحلية من اللاذقية حتى يافا بما فيها صفد وطبرية والناصرة وملحقاتها.
3. أنه كلف الأمير بشير الشهابي باستعادة صفد، ووعده بإعفاء أهل لبنان من «الفِردة» والتجنيد بصورة دائمة (مناع، 1999، ص 147).
4. أنه عمل على إحباط أهل صفد وإضعاف روحهم المعنوية ونصحهم بالرجوع عن العصيان (رستم، 1937، ص45 - 46).

5. أنـه اسـتدرج أهـل صفـد إلـى طلـب الأمـان مـن الأميـر بشـير؛ فقدمـوا الطاعـة منعـاً لسـفك الدمـاء ونهـب البيـوت (منـاع، 1999، ص 147).

وقـد ترتـب علـى ذلـك أمـران رئيسـان: أولهمـا أن وجـوه أهـل طبريـة دخلـوا فـي طاعـة الأميـر الشـهابي، وثانيهمـا أنـه سـيطرة علـى الناصـرة بقـوة لا تزيـد عـن خمسـمائة فـارس دون كبيـر عنـاء (سـبانو، د.ت، ص46).

المبحث السادس: أسباب فشل عصيان أهل فلسطين سنة 1834م:

وفـي ختـام هـذا البحـث لا بـد مـن عـرض أسـباب فشـل هـذا العصيـان، ثـم إتبـاع ذلـك بأهـم النتائـج التـي ترتبـت عليهـا.

أولاً- أسباب فشل عصيان أهل فلسطين سنة 1834م:

ويمكـن للباحـث أن يرجـع أسـباب فشـل عصيـان فلسـطين إلـى أمريـن: أولهمـا مطـاردة إبراهيـم باشـا لقـادة العصيـان، وثانيهمـا أسـباب الموضوعيـة التـي أدت إلـى فشـل العصيـان، وسـوف يتـم تنـاول الأمريـن علـى النحـو التالـي:

1. سياسات وجهود إبراهيم باشا في ملاحقة قادة العصيان ورجاله:

اتبـع إبراهيـم باشـا سياسـة «فـرق تسـد»، حيـث اتفـق مـع آل آبـي غـوش، علـى وقـف العصيـان مقابـل إطـلاق سـراح كبيرهـم، إبراهيـم أبـو غـوش وأخيـه جبـر (رسـتم، أسـد. «الأصـول» ج 1 مصـدر سـابق، ص 115 - 116)، وتعييـن جبـر متسلماً للقدس ولوائهـا (سـجل محكمـة القـدس الشـرعية، 1833، رقـم 319)، وتأمينهـم للطـرق فـي نواحيهـم، وجمـع الأمـوال الأميريـة المقـررة عليهـم، والمشـاركة فـي قمـع العصيـان (رسـتم، 1940 - 1942، جـ 2، ص 423، وصافـي، 2014، ص 46 ومنـاع، 2008، ص 63) وبذلـك يكـون قـد أمّـن مـا بيـن يافـا والقـدس، وضيـق نطـاق العصيـان بعـزل مناطـق آل أبـي غـوش.

واسـتغل إبراهيـم باشـا كذلـك مسـاندة حسـين عبـد الهـادي لحملـة محمـد علـي (منـاع، 2003، ص 143)، واسـتعان بابنـه فـي إحـكام قبضتـه علـى جبـل نابلـس ونواحيهـا (سـجل محكمـة القـدس الشـرعية، 1833، 318، والنمـر: 1975، 324 - 325)، ثـم عيَّـن سـليمان المذكـور وكيـلاً لأبيـه فـي ولايـة صيـدا (رسـتم، الأصـول، جـ 2، ص 106)، ثـم كلـف آل عبـد الهـادي بحكـم ألويـة غـزة ويافـا وجنيـن وعـكا (النمـر، تاريـخ جبـل نابلـس، ج 1، ص 320)؛ ممـا زاد فـي ولائهـم ومعارضتهـم لأعمـال العصيـان (منـاع، 2008، 249، ومنـاع 2003، 140).

واستعان إبراهيم باشا بالأمير بشير الشهابي الثاني، الذي أرسل ابنه أمين على رأس قوة من الموارنة لقمع عصيان أهل فلسطين، حيث لعب دوراً في قمع العصيان، وفي إجبار أهل فلسطين على تسليم أسلحتهم، ودفع ما عليهم من عوائد ضريبية (ضو، 1970، جـ 4، ص 624).

ولجأ إبراهيم باشا إلى اتباع سياسة الأرض المحروقة في معظم المناطق التي هاجمها، فدمر بعض القرى المجاورة لمدينة القدس، وهدم كثيراً من المنازل وقطع كثيراً من الأشجار (سجل محكمة القدس الشرعية، 1831، رقم 317)، وأمر بنهب بعض القرى التي تخلفت عن دفع الضرائب (رستم، حروب إبراهيم باشا» مصدر سابق، ص 33)

ولجأ إبراهيم باشا إلى الحيلة، فاستعان برؤساء الأديرة؛ للتدخل في شأن الصلح بين الفريقين، ثم قَبِل بشروط الصلح، فرفع «الفردة»، وألغى التجنيد الإجباري مقابل دفع البدل، وسحب جنوده من جبال نابلس القدس (مناع، 1999، ص 143).

وأفاد إبراهيم باشا من حنكة والده وقدراته الحربية، حيث كان محمد علي يتدخل بشكل مباشر عند الحاجة، ومن ذلك أنه أرسل نجدة برية من ثلاث كتائب من المشاة، وكتيبتين من الفرسان، وألف من البدو، في حين أبحر هو على رأس قوة بحرية من مرفأ الإسكندرية قاصداً فلسطين، بهدف استعادة السيطرة على القدس وضواحيها (العارف، 1961، ص 284).

ولضمان تسكين العصيان أنزل إبراهيم باشا بزعماء العصيان أقسى العقوبات، حيث أمر بإعدام قاسم الأحمد، وولديه الأكبرين، وأخيه يوسف، ورحّل أولاده الصغار إلى مصر (دومانى، 1998، ص59 وصافي، 2010، ص 264 - 265)، وفي إطار هذه السياسة قتل كثير من الأهالي (كرد علي، 1983، ج 3، ص 40)، وأمر بنفي عدد من الزعماء إلى خارج مناطقهم (العارف، 2005، ص 531).

2. الأسباب الموضوعية التي أدت إلى فشل العصيان:

1. أنـه غلـب عليـه طابـع الهبـة الشـعبية غيـر المنظمـة سـواءً فـي القـدس أم فـي نابلـس أم فـي غيرهـا مـن المناطـق.
2. أن قـادة العصيـان لـم يقيمـوا إقليمـاً مترابطـاً مـن الناحيتيـن السياسـية والاجتماعيـة، ومـن ثـم تـم تعقبهـم مـن مدينـة إلـى أخـرى، وعلـى نحـو متتابـع ومنفصـل.
3. أن بعـض المـدن، كصفـد وبئـر السـبع اسـتغلوا العصيـان للتمـرد والقيـام بأعمـال السـلب والنهـب، وتعرضـوا لبعـض أهـل الذمـة، وبخاصـة يهـود منطقـة صفـد.

أن البـاب العالـي والـدول الأجنبيـة قـد تقاعسـوا عـن التدخـل لصالـح العصيـان، مـع علمهـم أن أهـل فلسـطين كانـوا أمـام قـوة عسـكرية عاتيـة تتفـوق عليهـم فـي العـدد والعتـاد بعشـرات المـرات، حيـث كان قـوام الحملـة عنـد بدايتهـا أكثـر مـن 25 ألفـاً منهـم 3000 مـن الخيالـة. ومعهـا 40 مدفعـاً ثقيـلاً، و20 مدفعـاً لفـك الحصـار، و10 مدافـع هـاون، بالإضافـة إلـى أسـطول مـن 23 سـفينة حربيـة وعـدد مـن السـفن الصغيـرة (زكـي، 1990، ص 304 - 305)، ثـم تضاعـف حجـم الحملـة فيمـا بعـد، حتـى أصبـح نحـو أربعـة أضعـاف هـذا العـدد والعتـاد.

أهم نتائج البحث:

توصل الباحث إلى عدد من النتائج، اتفق في بعضها مع باحثين آخرين، ثم تفرد بإضافة نتائج أخرى، وذلك كما يلي:

1. أن إبراهيم باشا نجح في عزل المشايخ وزعماء القبائل عن الوظائف الإدارية والدينية، وحول أصحاب الإقطاعيات منهم إلى موظفين إداريين يتقاضون رواتب مقررة، لا تتجاوز عُشر ما كانوا يحصلون عليه من قبل (صلاح الدين، 2015، ص93 - 94، ومناع، 2008، ص 50).

2. أنه قضى على الثورة في جميع أنحاء فلسطين خلال فترة لم تتجاوز أربعة أشهر (مناع، 2003، ص 154).

3. أنه ألزم جميع المدن والزعامات المحلية بدفع الضرائب وعلى قدم المساواة مع بقية الطوائف الدينية (سجل محكمة القدس الشرعية،2832، رقم 317)، كما نفَّذ سياسة التجنيد الإجباري في كل المدن الفلسطينية (مغربي ونعمان: 2019، ص61).

4. أنه دمج العناصر العسكرية المحلية التابعة للزعامات الوطنية في جيشه بهدف ضبط الأمن والسيطرة على البلاد (رستم، 1987، جـ 2، ص 41 - 42).

5. أن أهل فلسطين رحبوا في البدء بحملة إبراهيم باشا؛ للتخلص من الظروف القاسية التي لحقت بهم في عهد عبد الله باشا الملقب بالجزار «الثاني»، ونكاوة في الحكم العثماني وسياساته الإدارية السابقة.

6. أن امتداد العصيان لمعظم المدن الفلسطينية قد أعطاه مضموناً اجتماعياً وبعداً شعبياً دفع بعض المؤرخين إلى تسميته «ثورة»، واعتباره بمثابة «الانتفاضة الأولى» في التاريخ الفلسطيني الحديث (كمرلنغ ومغدال، 2001، ص 21 - 22).

7. أن تحريص الدولة العثمانية والقوى الخارجية، والوكلاء التجاريين والقناصل الأجانب، قد ساهم في إشعال فتيل العصيان، ولكن امتناع السلطنة العثمانية عن التدخل العسكري أعطى إبراهيم باشا فرصة التفرد بزعماء العصيان ورجاله (رفعت، 1934، جـ 1، ص169 - 171).

8. أن القيادات والزعامات المحلية قد استغلوا تذمر الناس من سياسة وأوامر إبراهيم باشا لتحريضهم على العصيان وتحوله إلى حراك شعبي عام.

9. أن عصيان أهل فلسطين قد أجهد قوات إبراهيم باشا، وكلفه أكثر من 3000 قتيل،

كما كانت خسائر أهل فلسطين لا تقل عن هذا العدد من قتلى الميدان، وقتلى الإعدام والتصفية، بالإضافة لآلاف الجرحى والأسرى والمنفيين، ناهيك عما لحق بهم من خسائر فادحة في الممتلكات.

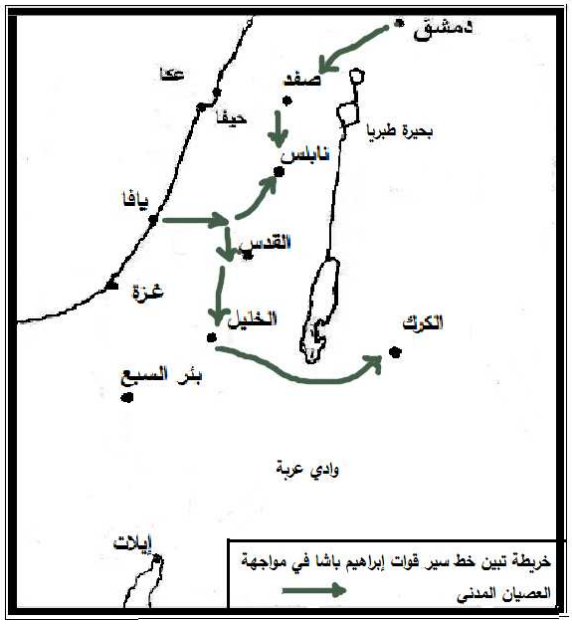
10. أنه قناصل الدول الأجنبية بدأوا يتدخلون في الشئون الداخلية بحجة مساعدة الطوائف التي بسطوا حمايتهم عليها. كما ازداد دور الجمعيات التبشيرية وتحسنت أوضاع المسيحيين واليهود، وازداد عدد الامتيازات الممنوحة لهم في ظل السياسة الجديدة لإدارة إبراهيم باشا.

11. أن العصيان كان تعبيراً عن حالة غليان اجتماعية خالطها دوافع اقتصادية على صلة بالزعامات وعامة الناس على السواء.

12. أن قوات إبراهيم باشا لم تكن منضبطة في ممارساتها الحربية، ومارست أبشع أنواع القتل والإعدام في كل المناطق التي دخلتها، كما أباحت إعمال السلب والنهب أحياناً، ناهيك عن تطبيقها لسياسة الأرض المحروقة، وبأمر من قائد الحملة نفسه.

الملحق رقم (1)

خريطة للمدن الفلسطينية الرئيسة التي وقع فيها العصيان المدني ضد سياسات محمد علي باشا سنة 1834م



الخريطة من إعداد الباحث

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً المراجع العربية:

الإسكندري، عمرو حسن سلي (1996). تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر.

الأسود، شعبان الطاهر (2003). علم الاجتماع السياسي. قضايا العنف السياسي والثورة. الدار المصرية اللبنانية.

أشتي، فارس (2014). الحركات الاحتجاجية في لبنان بين السياسي والاجتماعي، الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مصر، المغرب، لبنان، البحرين، الجزائر، سورية، الأردن)(ط2). مركز دراسات الوحدة العربية. https://doi.org/10.12816/0007112

الأصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت502هـ). المفردات في غريب القرآن (ط2). المكتبة المرتضوية. 1362.

إلهامي، محمد (2016). التأسيس للنفوذ الأجنبي في بيت المقدس في عهد محمد علي باشا. مجلة دراسات بيت المقدس.

إلهامي، محمد (2016). التأسيس للنفوذ الأجنبي في بيت المقدس في عهد محمد علي باشا. مجلة دراسات بيت المقدس.

أوزتونا، يلماز (1990). تاريخ الدولة العثمانية (ج2). تعريب عدنان سلمان ومحمود الأنصاري. مؤسسة فيصل للتمويل.

بازيلي، قسطنطين (1989). سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني. دار التقدم.

البدري، محمد عبد الستار (2001). المواجهة المصرية الأوروبية في عهد محمد علي. دار الشروق.

بدوي، جمال (1999). محمد علي وأولاده بناة مصر الحديثة، سلسلة مكتبة الأسرة. مهرجان القراءة للجميع. الهيئة العامة للكتاب.

بركات، داود (د. ت). البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام سنة *1832*. المطبعة الرحمانية.

الدبّاغ، مصطفي مراد (1991). بلادنا فلسطين (موسوعة *11* مجلداً). دار الهدى.

الدبس، يوسف (د.ت). تاريخ سوريا الدنيوي والديني. تاريخ سورية في أيام سلاطين العثمانيين (ج8). دار نظير عبود.

الدمشقي، ميخائيل (د.ت). تاريخ حوادث الشام ولبنان. أو تاريخ ميخائيل الدمشقي *1782 - 1841م*. تحقيق وتقديم المحامي أحمد غسّان سبانو. دار قتيبة.

دولينا، نينل ألكسندروفنا (1999). الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية في ثلاثينات وأربعينات القرن التاسع عشر. تعريب أنور محمد إبراهيم. المجلس الأعلى للثقافة.

دوماني، بشارة (1998). إعادة اكتشاف فلسطين. أهل جبل نابلس *1700 - 1900*. تعريب حسني زينة. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

دوماني، بشارة (1985 - 1986). سجلات المحاكم الشرعية في فلسطين. نشرة أبحاث بيرزيت، 2.

الرافعي، عبد الرحمن (1989). عصر محمد علي (ط5). دار المعارف.

رافق، عبد الكريم (1990). فلسطين في عهد العثمانيين *(2)* من مطلع القرن التاسع عشر إلى *1918* (المجلد الثاني). الموسوعة الفلسطينية. الدراسات التاريخية.

رجب، بودبوس (2011). محاضرات في علم الثورة. المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر.

رستم، أسد (1940). الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا *(5* مجلدات*)*. بيانات بوثائق الشام وما يساعد على فهم مقاصد محمد علي باشا الكبير. المطبعة الأمريكية.

رستم، أسد (1948). إدارة الشام روحها وهياكلها وأثرها. ورد في كتاب ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا 1848 – 1948. دار الكتب المصرية.

رستم، أسد (1956). بشير بين السلطان والعزيز *(1804 – 1841)* (القسم الأول). منشورات الجامعة اللبنانية.

رستم، أسد (1987). الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي. منشورات المكتبة البوليسية.

رستم، أسد (1937). حروب إبراهيم باشا المصري في فلسطين ولبنان وسوريا. مطبعة العلم. لبنان بيت شباب.

رفعت، محمد (1934). تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة من *1798*م إلى *1849* (ج1). المطبعة الأميرية ببولاق.

الـروقي، عايـض بـن خـزّام (1414هـ). حروب محمد علي في الشـام وأثرها في شـبه الجزيـرة العربية *1247 - 1255*هـ، *1831 - 1839*م. جامعة أم القرى. مركز بحوث الدراسـات الإسـلامية.

زكي، عبـد الرحمـن (1990). حملـة الشـام الأولى والثانيـة في «صفحـات مـن تاريـخ مـصر ذكـرى البطـل الفاتـح إبراهيـم باشـا *1848 – 1948*. الجمعيـة الملكيـة للدراسـات التاريخية.

زيدان، جرجي (1881). تاريخ مصر الحديث مع فذلكة في تاريخ مصر القديم (ج2). مطبعة المقتطف.

سالم، لطيفة محمد (1990). الحكم المصري في الشام *(1831 – 1841)*(ط2). مكتبة مدبولي.

سبانو، أحمد غسّان (د.ت). مذكرات تاريخية عن حملة إبراهيم باشا على سوريا. دار قتيبة.

سجل محكمة القدس الشرعية، رقم 317، 1831 - 1833.

سجل محكمة القدس الشرعية، رقم 318، 1833.

سجل محكمة القدس الشرعية، رقم 319، 1833 - 1834.

سعادة، علاء كامل عبد الجابر (2009). متسلميات نابلس في العهد المصري. *1247 - 1256* هـ/*1831 - 1840*. دار البشير للنشر والتوزيع.

سـليمان بـن محمـد الغنـام (1980). قـراءة جديدة لسياسـة محمد عـلى التوسـعية *(1811 - 1840م)* في الجزيـرة العربية والسـودان واليونان وسـوريا. تهامة للنشر.

شريفة، عباس (2018). الثورة والدولة العميقة فلسفة الصراع واستراتيجية المواجهة. مؤسسة رؤية للثقافة والإعلام.

شعيب، علي عبد المنعم (2005). التدخل الأجنبي وأزمات الحكم في تاريخ العرب الحديث والمعاصر. دار الفارابي.

الشـهابي، حيـدر أحمـد (1933). تاريـخ الأمـير بشـير الكبـير. جَمَعَـه القـس بطـرس بـدر حبيـش. نشره الخـوري بولس قـرألي. مطبعـة جريدة العلم.

الشـهابي، مصطفـى أحمـد (1969). لبنـان في عهـد الأمـراء الشـهابيين (ج3). (تحقيـق أسـد رسـتم، وفـؤاد البسـتاني). منشـورات الجامعـة اللبنانيـة. قسـم الدراسـات التاريخيـة.

صافي، خالد محمد (2010). الحكم المصري في فلسطين *1831 - 1840*. (تعريب تحسين عليان). مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

صافي، خالد محمد (2012). القدس بين ثورتين. مجلة جامعة الأزهر بغزة. سلسلة العلوم الإنسانية، 14(2).

صبري، محمد (1926). تاريخ مصر الحديث من محمد علي إلى اليوم. دار الكتب المصرية.

صـلاح الديـن، صابريـن (2015). القـدس بين ثورتين. دراسـة في الأوضاع الأمنية *1835 - 1835* [رسـالة ماجسـتير في التاريخ العربي الإسـلامي]. كلية الدراسـات العليـا. جامعة بيرزيت.

الصمد، قاسم (د. ت). تاريخ الضنية السياسي والاجتماعي في العهد العثماني. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ضاهر، مسعود (1999). النهضة العربية والنهضة اليابانية. سلسلة عالم المعرفة.

الطيب، مولود زايد (2007). علم الاجتماع السياسي. دار الكتب الوطنية.

العارف، عارف (1961). المفصل في تاريخ القدس. مطبعة المعارف.

العلوي، ياسر (إدارة). (2014). معجم المصطلحات السياسية. المنامة. معهد البحرين للتنمية السياسيّة.

عمر، أحمد مختار (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (ج1). عالم الكتب.

مجمع اللغة العربية (2004). المعجم الوسيط (ط4). مكتبة الشروق الدولية.

مجموعة من المختصين. (1994). قاموس الفكر السياسي. تعريب أنطون حمصي. منشورات وزارة الثقافة السورية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (1994). لسان العرب (ط3، ج15). دار صادر.

عبـد العزيـز، محمـد رفعـت (1999). الجيـش المـصري وحـروب الشـام الأولى، *1247 - 1248هـ*، *1831 - 1833م*. دراسـة في ضـوء وثائـق عابديـن. عـين للدراسـات والبحـوث الإنسـانية والاجتماعيـة.

أبو عز الدين، سليمان (1929). إبراهيم باشا في سوريا. المطبعة العلمية.

علي، محمد كرد (1926). خطط الشام (ج3). مطبعة الترقي.

الغـوري، إميـل الغـوري وإسـماعيل، عـادل (1960). السياسـة الدوليـة في الشرق العـربي من سـنة *1798* إلى *1958* (ج2). من مؤتمر فينا سـنة 1815 إلى معاهـدة المضايـق سـنة 1841. دار النشر للسياسـة والتاريخ.

فرج، السيد (1999). حروب محمد علي. مكتبة التوكل بالجماميز.

فهمي، خالد (2001). كل رجال الباشا (محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة). (تعريب شريف يونس). دار الشروق.

القاسم، محمد عبد الرؤوف (1987). الكشف عن حقيقة الصوفية. دار الصحابة.

قرآلي، بولس (1986). حرب إبراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول (ط2). (عني بنشرها أسد رستم). المكتبة البوليسية.

كرازين، يوري (1975). علم الثورة في النظرية الماركسية. (تعريب سمير كرم). دار الطليعة.

كمرلنـغ، بـاروخ ومغـدال، يوئـل شـموئيل (2001). الفلسـطينيون (*صـيرورة شـعب*). (تعريـب محمـد حمزة غنايم). مؤسسـة مدار ومؤسسـة الأيام.

الكيالي، عبد الوهاب (1979). الموسوعة السياسية (ج1). المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

المبيض، سليم عرفات (1987). غزة وقطاعها. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مجهول (1933). تاريخ الأمير بشير الكبير (القسم الثاني). الأمير بشير والدولة المصرية *(1831 –1840)*. بيت شباب.

مشاقة، ميخائيل (1908). مشهد العيان بحوادث سوريا ولبنان.

مغـربي، عبـد الرحمـن وعمـرو، نعمـان (2019). الخليـل خـلال فـترة حكـم محمد علي باشـا عـلى بـلاد الشـام 1831 - 1840م. مجلة جامعة القـدس المفتوحـة للبحوث الإنسـانية والاجتماعيـة. *1*(28). https://doi.org/10.33977/0507-000-048-005

مناع، عادل (1986). أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني *1800 - 1918*. مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

مناع، عادل (1997). أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني *(1800 - 1918)*(ط3). مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

مناع، عادل (2003). تاريخ فلسطين في آواخر العهد العثماني *1700 - 1918م*. قراءة جديدة (ط2). مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

منـاع، عـادل (2008). لـواء القـدس في أواسـط العهـد العثمـاني الإدارة والمجتمـع منـذ أواسـط القـرن الثامـن عشر حتى حملة علي باشـا سـنة *1831*. مؤسسـة الدراسـات الفلسطينية.

النمر، إحسان (1975). تاريخ جبل نابلس والبلقاء (ط2، ج1). جمعية عمال المطابع التعاونية.

ثانياً المراجع الأجنبية:

Augustus, St., & John, J. (1834). *Egypt and Mohamad Ali, or, Travels in the Valley of the Nile*. Longman.

Ayubi, N. (1996). *Over-Stating the Arab State: Politics and Society in the Middle East* I.B. Tauris.

Bedau, Hugo A. (1961). On Civil Disobedience. *The Journal of Philosophy*, *58*(21). https//:doi.org10.2307/2023542/

Beinin, J. (2001). *Workers and peasants in the modern Middle East*. Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9780511612800

Bowring, Sir J. (1840). *Report on the commercial statistic of syria*.

Finkelstein, L. (1960). *The Jews: their history, culture, and religion*.

Kimmerling, Baruch, & Migdal, Joel S. (2003). *The Palestinian People: A History*. Harvard University Press.

Marlowe, J. (1954). *Anglo- Egeption relations*.

Rawls, J. (1971). *A theory of justice*. Harvard University Press. https://doi.org/10.4159/9780674042605

Rawls, J. (1999). *The law of peoples*. Harvard University Press.

Raz, J. (1979). *The authority of law: Essays on law and morality*. Clarendon Press. https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780198253457.001.0001

Raz, J. (1979). *The authority of law: Essays on law and morality*. Clarendon Press. https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780198253457.001.0001

Russell, B. (1998). *Autobiography*. Routledge.

Rustum, A. (1938). *The Royal Archives of Egypt and the Disturbances in Palestine 1834*. American Press.

Shamir, S. (1948). *Egyptian Rule (1832 – 1840) and the Beginning of the Mode Period in the History of Palestine*, in: Amnon Cohen & Gabriel Baer, (ed.), Egypt and Palestine, A Millennium of Association-868.

Yazbak, M. (1998). *Haifa in the Late Ottoman Period, 1864 - 1914: A Muslim Town in Transition Brill*. https://doi.org/10.1017/S0020743800064163

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

al-'iskndry 'umrū ḥusni salliyyi 1996). tārīkha miṣrin mina alfatḥi al'uthmāniyyi 'ilā qabīli alwaqti alḥāḍiri

al'uswdu sha'bāna al-ṭṭāhiri 2003). 'ilma alijtimā'i al-ssīāsiyyi qaḍāyā al'unfi al-ssīāsiyyi wa-al-tthawrati al-ddāru almiṣriyyatu al-llubnāniyyatu

'ashattiyyun fārisa 2014). alḥarakāti aliḥtijājiyyati fī lubnāni bayna al-ssīāsiyyi wa-al-ijtimā'iyyi alḥarakāti aliḥtijājiyyati fī alwaṭani al'arabiyyi miṣrun almaghriba lubnānun albaḥrayni aljazā'ira sūriyyatan al'urduna ṭ markaza dirāsāti alwaḥdati al'arabiyyati . https://doi.org/10.12816/0007112

al-'āṣfhāny ibwi alqāsima alḥissayni bn muḥammadu th almufradāti fī gharību alqur'āni ṭ almaktabata al-mrtḍīh 1362.

'ilhāmiyyun muḥammada 2016). al-tta'asīsa lil-nnufūdhi al'ajnabiyyi fī bayti almaqdisi fī 'ahdi muḥammadi 'aliyyi bāshā majallatu dirāsāti bayti almaqdisi

'ilhāmiyyun muḥammada 2016). al-tta'asīsa lil-nnufūdhi al'ajnabiyyi fī bayti almaqdisi fī 'ahdi muḥammadi 'aliyyi bāshā majallatu dirāsāti bayti almaqdisi

'awazattūnā ylmāz 1990). tārīkha al-ddawlati al'uthmāniyyati j ta'rība 'adnāni sullamāni wamaḥmūdu al'anṣāriyyi mu'uassasatu fayṣalin lil-ttamwīli

bāzyly qusṭanṭīna 1989). sūriyyan wafilasṭīna taḥta alḥukmi al'uthmāniyyi dāru al-ttaqaddumi

albadriyyu muḥammada 'abdi al-ssitāri 2001). almūājahata almiṣriyyata al'awrūbbiyyata fī 'ahdi muḥammadi 'aliyyi dāru al-sshurūqi

badawiyyun jamāla 1999). muḥammada 'allī wa'awlāadihi bunāta miṣri alḥadythati silslata maktabati al'usrati mihrajānu alqirā'ti lil-jamī'i alhay'iatu al'āmmatu lil-kitābi

barakātun dāwuda d t albaṭala alfātiḥa 'ibrāhym wafatḥahu al-shām sanata 1832. almiṭba'atu al-rraḥmāniyyatu

al-ddabbāghu muṣṭaffiyya murāda 1991). bilādanā filasṭīna mawsū'ata 11 mujalladan dāra alhudā

al-ddibsu yūsf d t tārīkha sūriyyā al-ddunyawiyyi wa-al-ddīniyyi tārīkhu sūriyyatin fī 'ayyāmi salāaṭīni al'uthmāniyyayni j dāra naẓīra 'abbūdin

al-ddimashqiyyu mykhā'īl d t tārīkha ḥwāditha al-shām walubnānun 'aw tārīkhu mykhā'īl al-ddimashqiyya 1782-1841m. taḥqīqun wataqdymu almaḥāmmiyyi 'aḥamida ghassānu sbānw dāru qutaybatin

dawwilīnā nynl 'alksndrwfnā 1999). al'imbirāṭūriyyata al'uthmāniyyata wa'alā'āaqātihā al-ddawliyyati fī thalāthīnātu w'arb'ynāt alqarna al-ttāsi'a 'ushurun ta'rību 'anwaru muḥammadu 'ibrāhym almajlisu al'a'lā lil-tthaqāfati

dawwamānī bishārata 1998). 'ī'ādata iktishāfi filasṭīnin 'ahhala jabalu nābulusi 1700- 1900. ta'rību ḥusniyyu zaynatin mu'uassasatu al-ddirāsāti alfilasṭīniyyati

dawwamānī bishārata 1985- 1986). sijillāti almuḥākimi al-sshar'iyyati fī filasṭīnin nashratu 'abḥāthi byrzyt 2.

al-rrāfi'iyyu 'abda al-Raḥmāni 1989). 'aṣra muḥammada 'allī ṭ dāra alma'ārifi

rāfiqun 'abda alkarīmi 1990). filasṭīnun fī 'ahdi al'uthmāniyyayni 2) min maṭla'i alqarni al-ttāsi'i 'ushurun 'ilā 1918(almujallada al-thāny almawsū'ata alfilasṭīniyyata al-ddirāsātu al-ttārīkhiyyatu

rajabun bwdbws 2011). muḥāḍarātin fī ʻilmi al-tthawrati almarkazu alʻālamiyyu lidirāsāti alkitābi alʼakhḍari

rustum ʼasud 1940). alʼuṣwla alʻarabiyyata litārīkhi sūriyyatin fī ʻahdi muḥammadi ʻaliyyi bāshā 5 mujalladātin bayānātin biwathāʾiqi al-shām wamā yusāʻidu ʻalā fahum maqāṣidu muḥammada ʻaliyya bāshā alkabīri almiṭbaʻatu alʼamrīkiyyatu

rustum ʼasud 1948). ʼidārata al-shām rawḥahā wahayākilahā waʼatharahā waraddun fī kitābi dhikrā albaṭali alfātiḥi ʼibrāhym bāshā 1848 – 1948. dāru alkutubi almiṣriyyati

rustum ʼasud 1956). bashyra bayna al-ssulṭāni wa-alʻazīzi 1804 – 1841)(alqisma alʼawwala manshūrāti aljāmiʻati al-llubnāniyyati

rustum ʼasud 1987). alʼuṣwla alʻarabiyyata litārīkhi sūriyyatin fī ʻahdi muḥammadi ʻaliyyi manshūrātu almaktabati albūlīsiyyati

rustum ʼasud 1937). ḥurwba ʼibrāhym bāshā almiṣriyyi fī filasṭīnin walubnānin wasūriyyan miṭbaʻatu alʻilmi lubnānu bayti shabābin

rafaʻat muḥammada 1934). tārīkha miṣri al-ssīāsiyyi fī alʼazminati alḥadythati min 1798m ʼilā 1849(j almiṭbaʻata alʼamīriyyata bibūlāqin

al-rrawqiyyu ʻāyḍ bn khzzām 1414h). ḥurwba muḥammada ʻaliyya fī al-shām waʼathirhā fī shibhu aljazīrati alʻarabiyyati 1247- 1255h1839 1831- ،m. jāmiʻatun ʼami alqurā markazu buḥwthi al-ddirāsāti alʼislāmiyyati

zakiyyun ʻabda al-Raḥmāni 1990). ḥamlata al-shām alʼawlā wa-al-tthāniyata fī « ṣafḥātin min tārīkhi miṣri dhikrā albaṭali alfātiḥi ʼibrāhym bāshā 1848 – 1948. aljamʻiyyatu almalikiyyatu lil-ddirāsāti al-ttārīkhiyyati

zaydāni jarajay 1881). tārīkha miṣri alḥadythi maʻa fadhlakatin fī tārīkhi miṣri alqadīmi j miṭbaʻata almuqtaṭafi

sālimun liṭayfatin muḥammadin 1990). alḥukma almiṣriyya fī al-shām 1831 – 1841)(ṭ maktabata mdbwly

sbānw ʼaḥamida ghassānu d t mudhakkirātin tārīkhiyyatin ʻan ḥamlati ʼibrāhym bāsshan ʻalā sūriyyan dāru qutaybatin

sajjala maḥkamatu alqudsi al-sshar'iyyati raqma 3171833 1831- ،.

sajjala maḥkamatu alqudsi al-sshar'iyyati raqma 3181833 ،.

sajjala maḥkamatu alqudsi al-sshar'iyyati raqma 3191834 1833- ،.

saʻādatun ʻalāʼa kāmila ʻabdi aljābiri 2009). mtslmyāt nābulusan fī alʻahdi almiṣriyyi 1247- 1256 h / 1831- 1840. dāru albashyri lil-nnashri wa-al-ttawzīʻi

salīmāni bn muḥammadu alghannāmi 1980). qirāʼta jadydatin lisīāsati muḥammadi ʻalā al-ttawassuʻiyyati 1811-1840m) fī aljazīrati alʻarabiyyati wa-al-ssūdāni wa-al-yūnāni wasūriyyan tihāmatun lil-nnashri

sharīfatun ʻabbāsa 2018). al-tthawrata wa-al-ddawlata alʻamīqata falsafata al-ṣṣirāʻi wāstrātyjyh almūājahata muʼuassasatu ruʼuyatin lil-tthaqāfati wa-alʼīʻlāami

shuʻaybun ʻuliya ʻabdu almunaʻami 2005). al-ttadakkhula alʼajnabiyya waʼazmāti alḥukmi fī tārīkhi alʻurbi alḥadythi wa-al-muʻāṣiri dāru alfārābiyyu

al-sshihābiyyu ḥaydarun ʼaḥamida 1933). tārīkha alʼamyri bashyra alkabīri jamaʻahu alqassu biṭirsi badri ḥbysh nasharahu alkhawariyyu biwalsi qrʼalī miṭbaʻatu jarīdati alʻilmi

al-sshihābiyyu muṣṭafan ’aḥamida 1969). lubnānun fī ‘ahdi al’umarā’i al-sshihābiyyīna j (taḥqīqa ’asadi rustum wafu’uāda albustāniyyi manshūrāti aljāmi’ati al-llubnāniyyati qismu al-ddirāsāti al-ttārīkhiyyati

ṣāfī khālida muḥammada 2010). alḥukma almiṣriyya fī filasṭīni 1831- 1840. (ta‘rību taḥsīni ‘aliyyāni mu’uassasata al-ddirāsāti alfilasṭīniyyati

ṣāfī khālida muḥammada 2012). alqudsa bayna thawratayni majallatu jāmi’ati al’azhari bighazzatin silslatu al’ulūmi al’insāniyyati 14(2).

ṣabriyyun muḥammada 1926). tārīkha miṣri alḥadythi min muḥammadi ‘aliyyi ’ilā alyawmi dāru alkutubi almiṣriyyati

ṣalāaḥu al-ddīni ṣābirīna 2015). alqudsa bayna thawratayni dirāsatun fī al’awḍā’i al’amniyyati 1835- 1835[risālata mājistīrin fī al-ttārīkhi al‘arabiyyi al-’islāmyin kulliyyata al-ddirāsāti al‘ulyā jāmi‘atu byrzyt

al-ṣṣamadu qāsima d t tārīkha al-ḍḍanniyyati al-ssīāsiyyi wa-al-ijtimā‘iyyi fī al‘ahdi al‘uthmāniyyi almu’uassasatu aljāmi‘iyyatu lil-ddirāsāti wa-al-nnashri wa-al-ttawzī’i

ḍāhirun mas‘ūda 1999). al-nnahḍata al’arabiyyata wa-al-nnahḍata alyābāniyyata silslatu ‘ālami alma‘rifati

al-ṭṭayyibu mawlūda zāyada 2007). ‘ilma alijtimā‘i al-ssīāsiyyi dāru alkutubi alwaṭaniyyati

al‘ārifu ‘ārifa 1961). almufaṣṣala fī tārīkhi alqudsi miṭba’atu alma‘ārifi

al‘alawiyyu yāsira ’idārata (2014). mu‘jama almuṣṭalaḥāti al-ssīāsiyyati almanāmatu ma‘hadu albaḥrayni lil-ttanmiyati al-ssīāsiyyati

‘umarun ’aḥamida mukhtāru 2008). ma‘jama al-llughata al’arabiyyata almu‘āṣirata j ‘ālama alkutubi

majma‘u al-llughata al‘arabiyyata 2004). almu‘jama alwasīṭa ṭ maktabata al-sshurūqi al-ddawliyyati

majmū‘atun mina almukhtaṣṣīna (1994). qāmūsa alfikri al-ssīāsiyyi ta‘rību ’anṭū’anna ḥimmaṣay manshūrātu wizārati al-tthaqāfati al-ssūriyyati

ibna manẓūrin muḥammada bn mukarramu bn manẓūru al-’āfryqy almiṣriyya 1994). lisāna al‘arabi ṭ j dāra ṣādira

‘abdu al‘azīzi muḥammada rafa‘at 1999). aljaysha almiṣriyya waḥurwba al-shām al’awlā 1247- 1248h1831- ، 1833m. dirāsatun fī ḍaw’i wathā’iqi ‘ābidīna ‘ayna lil-ddirāsāti wa-al-buḥwthi al’insāniyyati wa-al-ijtimā‘iyyati

’abū ‘izzi al-ddīni salīmāni 1929). ’ibrāhym bāsshan fī sūriyyan almiṭba‘atu al‘ilmiyyatu

‘aliyyun muḥammadun karaddi 1926). khaṭṭaṭa al-shām j miṭba‘ata al-trqy

alghawriyyu ’imyl alghawriyya w’ismā‘yl ‘ādila 1960). al-ssīāsata al-ddawliyyata fī al-ssharqi al’arabiyyi min sanati 1798 ’ilā 1958(j min mu’utamarin fīnā sanata 1815 ’ilā mu‘āhadati almuḍāyiqi sanata 1841. dāru al-nnashri lil-ssīāsati wa-al-ttārīkhi

farajun al-ssayyida 1999). ḥurwba muḥammada ‘allī maktabatu al-ttawakkuli bi-al-jmāmyz

fahmiyyun khālida 2001). kullu rujjāli albāshā muḥammada ‘allī wajayshihi wabinā’i miṣri alḥadythati (ta‘rība sharīfa yūnisi dāra al-sshurūqi

alqāsimu muḥammada ‘abdi al-rra’ūfi 1987). alkashfa ‘an ḥaqīqati al-ṣṣūfiyyati dāru al-ṣṣaḥābati

qr’ālī biwalsi 1986). ḥarba ’ibrāhym bāshā almiṣriyyi fī sūriyyan wa-al-’ānāḍwl ṭ (‘uniya binashrihā ’asud rustum almaktabata albūlīsiyyata

karāzayni yūrī 1975). ʻilma al-tthawrati fī al-nnaẓariyyati almārkisiyyati (taʻrību samīru karami dāra al-ṭṭalīʻati

kmrlngh bārwkh wmghdāl yūʾil shamawʾīlu 2001). alfilasṭīniyyūna ṣayrūrata shaʻbi (taʻrība muḥammada ḥamzati ghnāym muʾuassasata madārin wamuʾuassasati alʾayyāmi

alkayyāliyyu ʻabda alwahhābi 1979). almawsūʻata al-ssīāsiyyata j almuʾuassasata alʻarabiyyata lil-ddirāsāti wa-al-nnashri

almubayyiḍu salīma ʻarafāti 1987). ghazzatan waqiṭāʻahā alhayʾiatu almiṣriyyatu alʻāmmatu lil-kitābi

majhūlu 1933). tārīkha alʾamyri bashyra alkabīri alqisma al-thāny alʾamyra bashyrun wa-al-ddawlatu almiṣriyyatu 1831 – 1840). bayta shabābin

mashāqqatu mykhāʾīl 1908). mashhada alʻīāni biḥwādithi sūriyyan walubnāna

maghribiyyun ʻabda al-Raḥmāni waʻamrwin naʻamāni 2019). alkhalīla khilāla fatrati ḥakama muḥammadu ʻaliyyu bāshā ʻalā bilādi al-sshāmi 1831- 1840m. majallatu jāmiʻati alqudsi almaftūḥati lil-buḥwthi alʾinsāniyyati wa-al-ijtimāʻiyyati 1(28). https://doi.org/10.33977/0507-000-048-005

manāʻin ʻādila 1986). ʾaʻullāma filasṭīnin fī ʾawākhr alʻahda alʻuthmāniyya 1800- 1918. muʾuassasatu al-ddirāsāti alfilasṭīniyyati

manāʻin ʻādila 1997). ʾaʻullāma filasṭīnin fī ʾawākhr alʻahda alʻuthmāniyya 1800- 1918)(ṭ muʾuassasata al-ddirāsāti alfilasṭīniyyati

manāʻin ʻādila 2003). tārīkha filasṭīnin fī ʾwākhr alʻahda alʻuthmāniyya 1700- 1918m. qirāʾtu jadīdatu ṭ muʾuassasata al-ddirāsāti alfilasṭīniyyati

manāʻin ʻādila 2008). liwāʾa alqudsi fī ʾawāsiṭi alʻahdi alʻuthmāniyyi alʾidārata wa-al-mujtamaʻa mundhu ʾawāsiṭi alqarni al-tthāmini ʻushurun ḥattā ḥamlati ʻaliyyi bāshā sanati 1831. muʾuassasatu al-ddirāsāti alfilasṭīniyyati

al-nnamiru ʾiḥsāna 1975). tārīkha jabali nābulusin wa-al-balqāʾi ṭ j jumaʻiyyata ʻummāla almaṭābiʻi al-ttaʻāwuniyyati

The Disobedience of the Palestinian People Against the Rule of Mohammed Ali Pasha's Rule in 1834 AD

Zuhair Ibrahim Almasri[1]

Abstract:

In the mid of 1834 AD, there was a shift in the loyalty of the Palestinian people away from the rule of Muhammad Ali led by his son, Ibrahim Pasha, to civil disobedience against it, as a result of the administrative and financial decisions he tried to implement by force. Those decisions affected most of the local Palestinian leaders, who lost their rule over the areas under their administration, and deprived them of the tax fees they were collecting. Added to this were a number of other unjust administrative decisions such as abolishing the obligation system, stopping the fees that were imposed on Christian pilgrims, applying compulsory recruitment, collecting weapons from people, and the equal collection of the unique tax from both, Muslims and non-Muslims as well. The research then traces the development of the rebellion of the Palestinian people against the Egyptian rule in major cities, especially Jerusalem, Nablus, Safed, Hebron, Beersheba, and so on. It also highlights the outcomes of that rebellion which spread in the Muslim-majority regions and illustrates how the local leaders desperately defended their social and economic interests, causing more than one thousand deaths of Ibrahim Pasha Solders. Likewise, the Palestinians lost almost twice that number. Moreover, the study shows how the disobedience temporarily hindered the advancement of Mohammed Ali's troops to northwards of Syria. Finally, the research confirmed that the relations between Muhammad Ali and the Palestinians people remained in a state of mutual distrust until the end of his campaign.

Keywords: disobedience, Palestinian people, Muhammad Ali, Ibrahim Pasha, Egypt.

(1) Faculty of Arts & Human Sciences (Gaza - Palestine)
d.zahir2015@hotmail.com